

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية: العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة



الميدان: العلوم الإنسانية

شعبة: الشريعة

الموضوع:

الحاجة إلى التلقيح الإصطناعي في ضوء مقاصد الشريعة مقصد حفظ النسل أنموذجا

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية L M D

التخصص: الفقه المقارن وأصوله

<input type="checkbox"/> أعضاء لجنة المناقشة		
<input type="checkbox"/> الدكتور	<input type="checkbox"/> علي عدلاوي	<input type="checkbox"/> مشرفا ومقررا
<input type="checkbox"/> الأستاذ	<input type="checkbox"/> الأزهارى دمانة	<input type="checkbox"/> رئيسا
<input type="checkbox"/> الدكتور	<input type="checkbox"/> عبد الرحمن مايدي	<input type="checkbox"/> مناقشا

إعداد الطالبين:

* كريمة ربيع

* نور الهدى همكة

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ * 2018-2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ وَالَّذِي
يُعِيدُ النَّاسَ
وَالَّذِي يُدَبِّرُ
الْأَمْرَ وَاللَّهُ
بِشَيْءٍ عَظِيمٍ

شكر و تقرير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا، فالحمد لله والشكر له أولاً
وأخيراً على فضله وكرمه وبركته، فالحمد لله الذي أنعم علينا بالتوفيق في إتمام هذا
العمل، و الصلوة و السلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمد عليه أفضل الصلوة و
أزكى التسليم وبعده:

نتوجه بالشكر الجزيل لكافة الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بوقتهم ولا بمعارفهم
العلمية، فقدموا لنا النصائح و التوجيهات القيمة التي أفادتنا في برائة مشوارنا
التعليمي فكانوا بحق لنا نبراساً، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر و الامتنان إلى طاقم و
أسرة قسم العلوم الإسلامية وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور علي عدلوي
على ما قدمه لنا من إرشادات و نصائح، وأعضاء اللجنة المناقشة.

كريمة — نور الهدي

إهداء

إلى أحبّ من عرفه قلبي إلى صاحب الرّسالة العظمى، معلّم الأمّة ورحمة الله للبشريّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه ومن والاه.

إلى معنى الحبّ والحنان ومصدر العطاء والتّضحية، إلى من كان دعاؤه سرّ نجاحي أغلى الحبايب أمّي الحبيبة، وإلى والدي الحبيب أطال الله في عمركما وحفظكما الله لنا.

إلى أغلى من أهداني الله إخوتي: صاحبة القلب الطيّب والتّوايا الصّادقة "سامية"، إلى من بوجوده أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها وامتزجت فرحتي بفرحتها " أم الخير " وقرّة عينها ابنتها "عائشة ريناد" إلى من منهم سندي إخوتي وزوجاتهم وأبنائهم، أتمنى أن تبقى محبتنا تتجاوز عواقب الحياة، إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

كريمة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من أوصاني بالرحمان بهما برا وإحسانا

أمي التي ضحّت بالكثير لتعلمني و منحني الكثير لتفرحني، صاحبة القلب الطيب الحنون نبع الحب
والحياة حفظها الله.

إلى "أبي" الذي علّمني أنّ النّجاح لا يأتي إلاّ بالصّبر والإصرار الذي
زرع في نفسي الطّموح والمثابرة حفظه الله.

إلى أجمل ما منحاني والداي من هديّة اخوتي عطية، القاسم، عبد القادر
حفظهم الله.

إلى رفيقات دربي سمية، فرح وغنية إلى عائلتي الثانية التي وقفت معي
وساندتني "فوزي" "و فضيلة" حفظهم الله.

نور الهدى

مقدمة

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

وبعد:

التعريف بالموضوع:

لقد تضمّنت نصوص القرآن الكريم، ومن بعده السنة النبوية كل ما يحتاج إليه التشريع من درء للمفاسد وجلب للمصالح في كل زمان ومكان، وأوجد ما يعرف بالمقاصد العامة للشرع الإسلامي، ومن هذه المقاصد التي اهتم بها الشرع الحكيم مقصد حفظ النسل لما له من أهمية بالغة في الحياة، فالنسل والذرية تعد بمثابة الامتداد في الدارين، فالولد قرّة عين في الدنيا وسند على نوائبها ومشاقها تسلية وسلوى، ونفع في الآخرة بالدعاء لوالديه، هذا وما بثه الله في قلوب البشر من حبه للذرية تنفطر القلوب لفقدهم وتزهو الحياة بقربهم، جعل الرغبة في إنجابهم تأخذ حيثيات لا حدود لها، فابتكر العلم الأدوية والابتكارات العظيمة، لا لشيء سوى أن نرزق بهم وأن نملاً العين والقلب بابتسامهم وقربهم، ومن هذه الوسائل التي ابتكرها العلم والطب الحديث التلقيح الاصطناعي وما يدور في فلكه ، الأمر الذي جعل من الإنجاب أمراً ليس بالحلم المستحيل بل يمكن أن يكون واقعا عينيا مشاهداً، لكن هذه الوسيلة بطبعها تحمل من الإيجابيات الشيء ومن السلبيات أشياء.

أهمية الموضوع :

تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- 1- بيان قيمة النسل ومكانته في الشريعة الإسلامية .
- 2 - حرص العلماء على كليات هذا الدين و ذلك من خلال نهوضهم والبحث من أجل إخضاع ما استجدّ من أحداث و نوازل لأحكام الشريعة وفق المقاصد الشرعية.
- 3- التعرف على ماهية التلقيح الاصطناعي حول المقصود به وأنواعه و الطرق التي تقام بها عملية التلقيح الاصطناعي.
- 4- اختصاص الموضوع بشريحة مهمّة في المجتمع.

أسباب اختيار الموضوع:

فهي متعددة و متنوّعة منها ما هو موضوعيّ ومنها ما هو ذاتيّ:

أولاً : الأسباب الموضوعية :

- 1- ارتفاع نسبة العقم و ما يترتّب عليه من آثار معنوية على الأسر خاصة، والتي تقتضي مواجهته بالتلقيح الاصطناعي.
- 2- ظهور التلقيح الاصطناعي كنازلة لها تأثير على النسل تحتاج إلى ضبط بأحكام فقهية ترفع الغموض و الإبهام عنها.

ثانياً: الأسباب الذاتية :

- 1- حبنا للأطفال و براءتهم و بساطتهم و جمالهم السّحري.
- 2- إثراء و تنمية معلوماتنا في مجال علم المقاصد.

3- الرغبة في دراسة الموضوع و التعمق فيه باعتباره يمَسّ الأسر التي تعاني تأخر الانجاب وعدم القدرة على التبويض .

4- الحرص الكبير الذي لمسناه من قبل أساتذتنا الذين شاورناهم في الأمر ممّا زادنا شوقا للبحث في هذا الموضوع.

الإشكالية :

- ما المقصود بالتلقيح الاصطناعي؟ وما هي ضوابطه؟

- ما حكم الشريعة الإسلامية حول التلقيح الاصطناعي؟ وهل يمكن أن يكون التلقيح بديلا فعّالا في الإنجاب؟

أهداف الموضوع:

إنّ الهدف في دراسة هذا الموضوع يتمثل في :

- بيان الشريعة الإسلامية أنها لم تهمل الزوجين الحقّ في الإنجاب فأباح لهما التلقيح الاصطناعي بشرط الخضوع للضوابط الشرعية .

- بيان أسباب اللجوء إلى التلقيح الاصطناعي ، و بيان المشاكل الناجمة عنه.

- بيان أنواع التلقيح الاصطناعي و حكم كلّ نوع.

الدراسات السابقة:

لم نجد في حدود علمنا و بحثنا على الموضوع من تناوله بطريقة مستفيضة ومن جميع جوانبه، وإن كان موجودا أو مطروحا في بعض الكتب أو المجالات مثل: مقاصد الشريعة الإسلامية لمحمد طاهر بن عاشور، أطفال الأنابيب بين العلم و الشريعة لزياد أحمد سلامة ، وسائل معاصرة للحفاظ على النسل دراسة مقاصدية لفايزة بومدادة، الإخصاب خارج الجسم مع استئجار الرحم لماهر حامد الحولي مجلة الأزهر.

المنهج المتبع :

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يمكن من خلاله وصف التلقيح الاصطناعي: ماهيته و أهميته بدقة كبيرة، و كيفية القيام به بالتحاليل العميقة، كما اعتمدنا على المنهج المقارن كونه يوضح المقارنه بين أقوال الفقهاء، والمنهج الإستدلالي حيث يمكن من خلاله التفسير والاستدلال الذي يهدف الى إثبات صحة النتائج المتوصل إليها.

منهجية البحث:

- * ذكرنا الآيات القرآنية، مع ذكر السورة و رقم الآية.
 - * خرجنا الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة و التزمنا ببيان درجة الحديث باختصار.
 - * ترجمنا بتراجم وجيزة لمختلف العلماء المتقدمين و المتأخرين، كما قمنا بشرح المصطلحات الغامضة، خاصة المصطلحات الطبية.
 - * جعلنا فهرسا للآيات القرآنية و الأحاديث النبوية والأعلام و المصادر و المصطلحات.
- أما فيما يخص توثيق المصادر و المراجع : بدأنا بذكر اسم المؤلف ثم اسم الكتاب ثم اسم المحقق إن وجد ثم باقي المعلومات المتعلقة بالكتاب ، كما اختصرنا بعض المصطلحات في التهميش:

دط: دون طبعة.

دت: دون تاريخ.

دب: دون بلد النشر.

مقدمة

تح: تحقيق.

ج: جزء.

ص: الصفحة.

د ن: دون ناشر.

ص : صفحة.

صعوبات البحث:

لا يخلو بحث من الصعوبات مهما كان موضوعه ، ولكن تختلف من بحث لآخر حسب الأسباب ، ومن أكثر الصعوبات في هذا الموضوع هو قلة المراجع حول موضوع التلقيح الاصطناعي ، و خاصة تلك التي تتكلم عن حكم التلقيح الاصطناعي من الناحية الفقهية و القانونية ، و التي كان بؤدنا الرجوع إليها لإثراء البحث من الجانب التطبيقي له أكثر مما ينجم عن هذا صعوبة فهم الموضوع أو طريقة تأصيله.

خطة البحث:

تضمنت هذه الدراسة ، مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة.

فأما المقدمة فقد مهّدتنا لموضوع البحث و بيّنا أسباب اختياره ، وأهميته و الأهداف المنشودة من ورائه، و المنهج المتبع فيه و المنهجية ، والدراسات السابقة حول الموضوع.

مقدمة

أما الفصل التمهيدي فقد تضمّن تعريفًا للمقاصد الشرعية، وأنوعها وفوائدها وحجّيتها والهدف منها.

أما الفصل الأول فقد تضمّن مفهوم حفظ النّسل و وسائل اهتمام الشريعة به من جانب الوجود والعدم.

أما الفصل الثاني فتضمّن أحكام التلقيح الاصطناعي، مفهومه، شروطه، أسبابه، أنواعه، و حكمه الشرعيّ.

أما الخاتمة فقد تضمّنت أهمّ النتائج المتوصّل إليها في هذه الدّراسة و بعض التّوصيات.

الفصل التمهيدي

مقاصد الشريعة الاسلامية

المبحث الأول : تعريف مقاصد الشريعة وحجيتها

المبحث الثاني : انواع المقاصد ، فوائدها وطرق

الكشف عنها

يعتبر علم المقاصد من أهم علوم الشريعة الغراء التي لا يستغني عنها مسلم بحال فهي تزيد الإيمان بالله و تسهم في ترسيخ العقيدة الإسلامية في القلب، و معرفة المقاصد مهمة للمكف

المبحث الأول : مقاصد الشريعة الإسلامية وحجيتها

المطلب الأول : تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية

لمعرفة المعنى من المقاصد ينبغي بيان مفهومها في اللغة ثم في الإصطلاح

الفرع الأول : تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية

أولاً: المقاصد لغة :

المقاصد في اللغة:

عرفه ابن فارس: جمع مقصد، وهو مصدر مأخوذ من القصد وهو في اللغة: الاعتماد وإتيان الشيء والتوجه، واستقامة الطريق، والعدل والتوسط وعدم الإفراط.¹

وجاء في لسان العرب لابن منظور معان كثيرة للمقاصد هي:

المعنى الأول: استقامة الطريق. قصد يقصد قصداً، فهو قاصد، ومنها وله تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) سورة النحل: الآية 9.

- أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة.

المعنى الثاني: العدل

المعنى الثالث: الاعتماد الإتجاه او الوجهة والأمر يقصده يقصده قصداً وقصد له وأقصدني إليه الأمر، وهو قصدك أي إتجاهك، وكونه إسماً أكثر كلامه. (2)

¹ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1392، ج5، ص 95.

² - ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة 1990، ص 353.

ثانيا: المقاصد اصطلاحا:

أ- تعريفها عند القدماء:

يعبر عن المقاصد عند الفقهاء الاصوليين بالحكمة المقصودة بالشريعة من الشارع. مثال ذلك: ما جاء عن ابن رشد الحفيد بقوله "وينبغي أن تعلم أن مقصود الشرع إنما هو تعليم العلم الحق، والعمل الحق..."، وقوله: " فلنفوض أمثال هذه المصالح إلى العلماء بحكمة الشرائع". وما جاء عن القاضي عياض بقوله: " الاعتبار الثالث... وهو الالتفات إلى قواعد الشريعة ومجامعها وفهم الحكمة المقصودة بها من شارعها". وما جاء عن الرازي والبيضاوي والآمدي وغيرهم من ان الحكمة التي هي مقصود الشارع يجوز التعليل والاحتجاج بها. (1)

ويعبر عنها بمطلق المصلحة، سواء أكانت هذه المصلحة جلبا لمنفعة أو درءا لمفسدة، أم كانت مصلحة جامعة لمنافع شتى ، أم كانت تخص منفعة معينة أو بعض المنافع القليلة المحصورة . جاء عن ابن القيم قوله: " فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة كلها ". وجاء عن ابن العربي قوله: "... واعتبار المقاصد والمصالح وقد نبهنا على ذلك في مسائل الفروع " ومن تلك الفروع : منع وتحريم كل ما يشغل عن الجمعة من أجل المصلحة.

وجاء عن المازري قوله: " للحجر المصلحة ". وأن التسعيرة شرع "لمصلحة أهل السوق في أنفسهم ". (2)

ويعبر عن المقاصد كذلك بنفي الضر ورفع وقطعه. جاء عن القاضي عياض قوله: " الحكم بقطع الضرر واجب"

ويعبر أيضا بدفع المشقة ورفعها. قال ابن العربي: " ولا يجوز تكليف ما لا يطاق"

¹ - ينظر: نور الدين مختار الخادمي: الاجتهاد المقاصدي حقيقته-تاريخه-حقيقته-ضوابطه-مستلزماته-

مجالاته-معالمه وتطبيقاته المعاصرة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 40.

² - نفس المرجع، ص 40-41.

ويعبر عنها برفع الحرج والضيق وتقرير التيسير والتخفيف واستتكار التنطع والتشدد والمبالغة واستحباب اللين والرفق والسهولة والرخصة.

ويُعبر عنها بالكليات الشرعية الخمس المعروفة: حفظ الدين والنفس والعقل والمال التي توالى كل الأمم والملل على تقريرها وثبوتها. (1)

ويُعبر عن المقاصد بالعلل الجزئية للأحكام الفقهية ، سواء أكانت تلك العلل أوصافاً ظاهرة منضبطة أم كانت كما وأسراراً ، أم كانت مصالح ومنافع كلية عامة .

ويُعبر عنه بما يتفرع عن العلة كالموجب والسبب والمؤثر وغيره، وذلك بقول العلماء: لقد شرع الحكم لعلّة كذا أو سبب كذا، أو من أجل كذا وكى يتحقق كذا ، أو سبب كذا أو لأنه يؤثر في كذا ، وغير ذلك مما يفيد التنصيص على معنى معين ومقصد ما. (2)

ويُعبر عنها بمعقولية الشريعة وتعليقاتها وأسرارها، وكذلك خصائصها العامة وسماتها الإجمالية على نحو التيسير والوسطية والتسامح والاعتدال والالتزان والواقعية والإنسانية وجريانها على وفق المعقولات الموثوقة والفطرة السليمة، وغير ذلك من الإطلاقات التي بيّنت جوهر الشريعة وغرضها العام وهدفها الكلي في الحياة والوجود. (3)

ويعبر عنها بلفظ المعاني، فقد كان العلماء يطلقون أحياناً لفظ المعاني ليدلوا به على ما انطوت عليه الشريعة والأحكام من مقاصد ومصالح.

ويعبر عنها بكلمات الغرض والمراد والمغزى . (4)

1 - نور الدين مختار الخادمي، المرجع السابق، ص 41.

2 - نفس المرجع، ص 41.

3 - نفس المرجع، ص 42.

4 - نفس المرجع، ص 42.

ب- تعريفها عند المعاصرين:

نورد من تلك التعاريف ما يلي:

عرف العلامة التونسي الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المقاصد العامة بقوله: " مقاصد التشريع العامة هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها، ويدل في هذا أيضا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها".⁽¹⁾

وعرفها الدكتور المغربي أحمد الريسوني بقوله : "إن المقاصد الشرعية هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"²

1-4 التعريف المجمل:

المقاصد هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية والمترتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حكما جزئية، أم مصالح كلية، أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو تقرير عبودية الله ومصلحة الإنسان في الدارين.³

¹ - محمد الطاهر بن عاشور: مقاصد الشريعة الإسلامية، مصنع الكتاب للشركة التونسية، ط1، 1978، ص251.

² - أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، دار العالمية للكتاب الإسلامية، الرياض، السعودية، ط4، 1995، ص07.

³ - الخادمي، مرجع سابق، ص59.

المطلب الثاني: حجية المقاصد الشرعية:

إن مجمل أدلة المقاصد نوعان:

الفرع الأول: الأدلة النقلية: ومردّها إلى القرآن والسنة وما يتبعها كالإجماع، فالقرآن والسنة كلاهما وحي منزل وما تبعهما ملحق به.⁽¹⁾

أولاً: من القرآن الكريم:

أ- آيات تفيد اليسر ودفع العسر

كقوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) سورة البقرة الآية 185.

ولئن كانت هذه الآية الكريمة كالعلة، لقوله تعالى: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) سورة البقرة الآية 184. فالوجه كما قال "القرطبي" عموم اللفظ في جميع أمور الدين فهي تدل على أن سائر الفروض والنوافل إنما أمر المكلف بفعلها أو أبيحت له شريطة نفي العسر والمشقة الشديدة.⁽²⁾

ب- آيات تفيد نفي الحرج:

لقوله تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) الحج الآية 78.

¹ - صالح بن عبد الله بن محمد العصيمي: أدلة مقاصد الشريعة:

15:30 - الأرياء 2019-05-01 - Youtube.com/alosyme

² - إلياس وروور: محاضرات في مقاصد الشريعة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1436هـ - 2015م، ص

ثانيا: من السنة النبوية:

أ- أحاديث تفيد دفع الضرر:

كقوله صلى الله عليه وسلم: (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ).⁽¹⁾ وهذا الحديث اعتمده الفقهاء كقاعدة في تفريع المسائل المندرجة تحت قواعد دفع الضرر عن المكلفين.

والضرر: هو إلحاق مفسدة بالغير مطلقا. والضرر إلحاقها به على وجه المقابلة وفي الحديث: تحرير سائر أنواع الضرر إلا بدليل لأن النكرة في سياق النفي تعم.⁽²⁾

الفرع: الثاني: الأدلة العقلية:

مردها إلى مسالك التعليل التي تظهر بها مدارك الأحكام ومآخذه التي ترجع إليها وملاحظة مقاصد الشريعة دائر بانتظام فيها جاء من الأحكام في شرائع الاسلام.⁽³⁾

قواعد الفطرة السليمة ومسلمات العقل وقوانين النظام الكوني البديع والتي تدل على أن خلق الكائنات لم يكن عبثا ولا سدى، وإنما أقر العبودية لله تعالى إسعادا للبشرية في الدارين.⁽⁴⁾

والدليل العام الكاشف عن ملاحظة المقاصد في تشريع الأحكام هو استقراء أبواب الشريعة فمن تتبع مفردات الأحكام جزم ببناء الشريعة عليها وأنها منتظمة فيها على سبيل وثيق وطريق محكم يبين كمال الإسلام ويظهر فضله وعلوه على سائر الأديان.⁽⁵⁾

المبحث الثاني: أنواع المقاصد فوائدها وطرق الكشف عنها.

المطلب الأول: أنواع المقاصد:

¹ - سنن ابن ماجة ، تح: رائد صبري ابن أبي علفة: دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1436هـ، 2015 - (كتاب الأحكام - باب ما بنية في حقه ما يضر بجاره)، ص 353، رقم الحديث 17.

² - إلياس وروور: محاضرات في مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص 205-206.

³ - صالح بن عبد الله بن محمد العصيمي: أدلة مقاصد الشريعة: مرجع سابق. Youtube.com/alosyme.

⁴ - نور الدين مختار الخادمي، مرجع السابق، ص59.

⁵ - صالح بن عبد الله بن محمد العصيمي: أدلة مقاصد الشريعة، مرجع سابق. Youtube.com/alosyme.

تتنوع المقاصد تنوعات كثيرة باعتبارات وحيثيات مختلفة .

الفرع الأول: باعتبار محل صدورها تنقسم إلى قسمين :

أولاً: مقاصد الشارع: وهي المقاصد التي قصدتها الشارع بوضعه الشريعة، وهي تتمثل إجمالاً في جلب المصالح ودرء المفاسد في الدارين.

ثانياً: مقاصد المكلف: وهي المقاصد التي يقصد المكلف في سائر تصرفاته اعتقاداً وقولاً وعملاً، والتي تفرق بين صحة الفعل وفساده ، وبين ما هو تعبد، وما هو معاملة، وما هو ديانة...الخ.

الفرع الثاني: باعتبار مدى الحاجة إليها إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: المقاصد الضرورية: وهي التي لا بد منها في قيام مصلحة الدارين وهي الكليات الخمس: الدين والنفس والعقل والنسل والمال والتي ثبتت بالاستقراء والنصيص في كل أمة وملة، وفي كل زمان ومكان.

ثانياً: المقاصد الحاجية: وهي التي يحتاج إليها للتوسعة ورفع الضيق والحرج والمشقة، ومثالها: الترخيص وتناول الطيبات والتوسع في المعاملات والمشروعة على نحو السلم والمساقاة وغيرها.... (1)

ثالثاً: المقاصد التحسينية : وهي التي تليق بمحاسن العادات ومكارم الأخلاق، والتي لا يعد تركها غالباً إلى الضيق والمشقة، ومثالها، الطهارة وسر العورة وآداب الأكل وسننه وغير ذلك .

الفرع الثالث: باعتبار تعلقها بعموم الأمة وخصوصاً تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

¹ - نور الدين مختار الخادمي، المرجع السابق، ص44.

أولاً: المقاصد العامة: وهي التي تلاحظ في جميع أو أغلب أبواب الشريعة ومجالاتها بحيث لا تختص ملاحظتها في نوع خاص من أحكام الشريعة، فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغاياتها الكبرى.

ثانياً: المقاصد الخاصة: وهي التي تتعلق بباب معين أو أبواب معينة من أبواب المعاملات، وقد ذكر ابن عاشور أن هذه المقاصد هي :

- مقاصد خاصة بالعائلة
- مقاصد خاصة بالتصرفات المالية
- مقاصد خاصة بالمعاملات المنعقدة على الأبدان
- مقاصد خاصة بالقضاء والشهادة
- مقاصد خاصة بالتبرعات
- مقاصد خاصة بالعقوبات

ثالثاً: المقاصد الجزئية: وهي علل لأحكام وحكمها وأسرارها. (1)

الفرع الرابع: باعتبار القطع والظن تنقسم إلى قسمين:

أولاً: المقاصد القطعية: وهي التي تواترت على إثباتها طائفة عظمى من الأدلة والنصوص، ومثالها التيسير والأمن وحفظ الأعراض وصيانة الأموال وإقرار العدل .

ثانياً: المقاصد الظنية: وهي التي تقع دون مرتبة القطع واليقين، والتي اختلف حيالها الأنظار والآراء، ومثالها مقصد سد ذريعة العقل، والذي نأخذ منه تحريم القليل من الخمر وتحريم النبيذ الذي لا يغلب إفضاؤه إلى الإسكار، فتكون تلك الدلالة ضمنية خفية ومثالها أيضاً: مصلحة تطليق الزوجة من زوجها المفقود، ومصلحة ضرب المتهم بالسرقة للاستنتاج.

¹ - نور الدين مختار الخادمي، المرجع السابق، ص45.

ثالثا: المقاصد الوهمية: وهي التي يتخيل ويتوهم أنها صلاح وخير ومنفعة، إلا أنها على غير ذلك ولاشك أن هذا النوع مردود وباطل . (1)

الفرع الخامس: باعتبار تعلقها بعموم الأمة وفئاتها وأفرادها تنقسم إلى قسمين:

أولاً: المقاصد الكلية: وهي التي تعو على عموم الأمة كافة أو أغلبها ومثالها: حفظ النظام وحماية القرآن والسنة من التحريف والتغيير، وتنظيم المعاملات وبث روح التعاون والمسامح وتقدير القيم والأخلاق...

ثانياً: المقاصد الجزئية: وهي العائدة على بعض الأفراد ومثالها الانتفاع بالمبيع والأنس بالذرية إلى غير ذلك...

الفرع السادس: باعتبار حظ المكلف وعدمه وتنقسم إلى قسمين:

أولاً: المقاصد الأصلية: وهي التي ليس فيها حظ للمكلف ومثالها أمور التعبد والامتنال غالباً.

ثانياً: المقاصد التابعة: وهي التي فيها حظ للمكلف ومثالها: الزواج والبيع.... الخ (2)

المطلب الثاني: فوائد المقاصد

لا مندوحة أن للمقاصد الشرعية فوائد جمة وهي:

- إبراز علل التشريع وحكمه وأغراضه ومراميه الجزئية والكلية، العامة والخاصة في شتى مجالات الحياة وفي مختلف أبواب الشريعة.
- تمكين الفقيه من الاستنباط على ضوء المقصد الذي سيعينه على فهم الحكم وتحديده وتطبيقه.

¹ - نور الدين مختار الخادمي، المرجع السابق، ص 46.

² - نفس المرجع، ص 46.

- إثراء المباحث الأصولية ذات الصلة بالمقاصد على نحو المصالح والقياس والعرف والقواعد والذرائع وغيرها .
- التقليل من الاختلاف والنزاع الفقهي والتعصب المذهبي، وذلك باعتماد علم المقاصد في عملية بناء الحكم وتنسيق الآراء المختلفة ودرء التعارض بينها.
- التوفيق بين خاصتي الأخذ بظاهر النص والالتفات إلى روحه ومدلوله على وجه لا يخل فيه المعنى بالنص ، ولا العكس ؛ لتجري الشريعة على نظام واحد لا اختلاف فيه ولا تناقض.
- تأكيد خصائص صلاحية الشريعة ودوامها وواقعيتها ومرونتها وقدرتها على التحقيق والتفاعل مع مختلف البيئات والظروف والأطوار. (1)

المطلب الثالث: طرق الكشف عن مقاصد الشريعة:

طرق الكشف على مقاصد الشريعة هي الوسائل والمسالك، والجهات التي إذا عرفها وعلمها الناظر في الشريعة وجزئياتها تمكن من معرفة مقصد الشارع من وراء الفرع وتشريع الأحكام، وتتمثل هذه الطرق في:

-الفرع الأول: -الاستقراء-

-الاستقراء هو: تتبع نصوص الشريعة وأحكامها ومعرفة عللها فباستقراء علل النصوص الشرعية يحصل لنا علم بمقاصد الشريعة بسهولة؛ لأننا إذا استقرينا عللا كثيرة متماثلة في كونها ضابطة لحكمة أمكن أن نستخلص منها حكمة واحدة فنجزم مقصد الشارع. (2) وقد اهتم العلماء بهذا المسلك في إثبات مقاصد الشريعة.

الفرع الثاني: علل الأمر والنهي

¹ - نور الدين مختار الخادمي، المرجع السابق، ص 48-49.

² - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور: مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 179.

هذا الطريق يهتم بجانب كيفية التعرف على علة الأمر والنهي؛ والطرق التي تعرف بها العلة، و هي المعروفة عند الأصوليين بمسالك العلة التي من بينها الإجماع والنص والألفاظ الدالة على علة الامر والنهي؛ مثل لفظ: كي وإذن، وإن... وغيرها. (1)

الفرع الثالث: مجرد الأمر والنهي الابتدائي التصريحي

إن الأمر والنهي موضوعان في الأصل اللغوي للإفادة.

الأمر لطلب الفعل والنهي لطلب الترك، فووقع الفعل عند وجود الأمر به مقصود للشارع وكذلك النهي معلوم أنه مقتضى للكف عن الفعل، وقوعه مقصود له وإيقاعه مخالف لمقصوده. (2)

الفرع الرابع: التعبيرات التي يستفاد منها معرفة مقاصد الشريعة

التعبير بالإرادة الشرعية ونحوها يعتبر هذا الطريق من أهم طرق معرفة مقاصد الشريعة، وهو نص في معرفة مقصود الشارع لأن ما أخبر الله عز وجل أنه يريد شرعا فهو مقصود له قطعا ذلك لما بين الإرادة والقصد من ترادف في المعنى.

وقيدت الإرادة هنا بالشرعية؛ لأن الإرادة تنقسم إلى قسمين: (3)

أ- إرادة قدرية كونية خلقية وهي المشيئة الشاملة لجميع الموجودات.

ب- إرادة دينية أمرية شرعية.

¹ - على الأمدي: الإحكام في أصول الأحكام، دار الصميعي، ط1، 1424هـ، 2003م، ج3، ص 329.

² - محمد سعد بن أحمد البيوي: مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار الهجرة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1418هـ، 1998م، ص 165.

³ - محمد سعد بن أحمد البيوي: مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة، المرجع السابق، ص 168.

مثل قوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) سورة البقرة الآية 185.

فهذه الإرادة تدل على قصد الشارع. (1)

الفرع الخامس: سكوت الشارع عن التسبب أو شرعية العمل مع قيام المعنى المقضى له وانتفاء المانع.

فالأحكام التي يراد بها معرفة مقصد الشارع لا تخلو من ثلاثة أحوال.

أولاً: أن يثبتها الشارع بطريق إثباتها ومشروعيتها كطلبها بالأمر، أو الترغيب فيها بذكر فضائلها، أو الثناء على أهلها القائمين بها أو الذم والوعيد على تركها. (2)

ثانياً: أن يقوم الشارع بنفيها وذلك إما بالنهي عنها، أو الوعيد عليها أو ذمها، فتكون حينئذ محرمة أو مكروهة على أقل الأحوال، فمقصود الشارع عدم إيقاعها.

ثالثاً: أن يسكت الشارع عن الحكم فلا يتعرض له بنفي أو إثبات وهو على ضربين. (3)

الضرب الأول: ما سكت عنه الشارع لعدم وجود ما يقتضيه.

الضرب الثاني: ما سكت عنه الشارع مع قيام موجب المقضى له فهذا الضرب السكوت فيه كالنص على أن قصد الشارع ألا يزداد فيه ولا ينقص. (4)

¹ - محمد بن أبي بكر ابن القيم: شفاء العليل في مسائل القضاء، دار التراث، القاهرة، مصر، ط1، دت، ص 585.

² - محمد سعد بن أحمد اليوبي: مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة، المرجع السابق، ص 168.

³ - ابراهيم بن محمد اللخمي الشاطبي: الموافقات في أصول الشريعة، دار ابن عفان، الرياض، السعودية، ط1، 1417هـ، 1997م، ج3، ص 409.

⁴ - محمد سعد بن أحمد اليوبي: مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة، المرجع السابق، ص 176.

الفصل الأول

مقصد حفظ النسل

المبحث الأول : مقصد حفظ النسل وأحكام اهتمام الشريعة به
المبحث الثاني : سلامة النسل (دواعي الحفاظ على النسل)

اهتمت الشريعة بالنسل اهتماما بالغا، حيث اعتبرته من أعظم المقاصد وأجلها، لما له من عظيم الخطر على الأسر والمجتمع والأمة أجمع، وذلك حال انتهاك حرمة وخروجه عن الطريق الشرعي، ولما له من دور كبير في حفظ الدين، وحمل الرسالة وتحقيق الاستخلاف في الارض بأمة صالحة الأمر الذي جعلنا نسترسل في الكلام عن هذا المقصد بيان مفهومه وإظهار مدى اهتمام الشريعة به، وكيف فرضت وسائل الحفاظ عليه، من جانب الوجود والعدم.

المبحث الأول: مقصد حفظ النسل ووسائل اهتمام الشريعة به.

المطلب الأول: تعريف حفظ النسل.

لمعرفة حفظ النسل ينبغي بيان مفهومه في اللغة والاصطلاح.

الفرع الأول: التعريف اللغوي:

* حفظ الشيء صانه وحرسه يقال حفظ المال وحفظ العهد لم يخنه والعلم والكلام ضبطه وحافظ وحفيظ ومنه من حفظ حجة على من لم يحفظ.

* (حافظ) على الشيء محافظة وحفاظا رعاه وذب عنه وواظب عليه وفي التنزيل (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) سورة البقرة الآية 238.

* حفظ الشيء رعاه ولم يغفل عنه، فهو حافظ، ج حافظون وحفاظا، وهو حفيظ، والشيء محفوظ و كتاب، استظهره عن ظهر قلب.

* **النسل:** الخلق. والنسل الولد والذرية، و الجمع أنس، وكذلك النسيلة. وقد نسل ينسل نسلا وأنسل وتناسلوا: أنسل بعضهم بعضا. وتناسلوا بنوا فلان إذا كثر أولادهم. (1)

¹ - ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، دط، دت، ج1، ص 185.

* **النسل:** الولد وتناسلوا أي ولد بعضهم بعضا. (1)

ونسلت الناقة بولد كثير تنسل بالضم. قال تعالى: (وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) سورة يس الآية 51.

الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي.

* **حفظ النسل:** معناه والتناسل والتوالد لإعمار الكون. (2)

ومعناه: دوام النوع الإنساني إلى أن تتكامل المدة التي قدر الله تعالى بروزها إلى هذا العالم. (3)

ومعناه: الولد والذرية التي تعقب الآباء وتخلفهم في بقاء المسيرة الطويلة للنوع الإنساني. (4)

المطلب الثاني: أحكام اهتمام الشريعة لمقصد النسل من جانب الوجود.

* **المحافظة على النسل من جانب الوجود،** وذلك بالبحث عن ما يحصل به استمراره ويقاؤه وتكثيره ومن ذلك: (5)

1- الحض على الزواج:

يقول ابن تيمية: (النكاح هو صلة الزوجين، ويتضمن عشرة ومودة ورحمة وسكنا وازدواجا، وهو مثل الأخوة والصحبة والمولاة ونحو ذلك من الصلات التي تقتضي رغبة كل واحد من

¹ - أحمد رضا: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، طبعة 1377هـ، 1958م، ج2، ص 124.

² - نور الدين مختار الخادمي، علم مقاصد الشريعة، مرجع سابق، ص 83.

³ - عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر: منحة القريب المحيب في الرد على عباد الصليب، دط، ج1، ص 324.

⁴ - محمد عبد العاطي محمد علي: الشريعة وأثرها في الفقه الإسلامي، دار الحديث، القاهرة، دط، 1428هـ - 2007م، ص 183.

⁵ - محمد سعد بن أحمد اليوبي: مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة، مرجع السابق، ص 257.

المتواصلين في الآخر، بل هو من أوكد الصلات، فإن صلاح الخلق وبقائه لا يتم إلا بهذه الصلة، بخلاف تلك الصلات فإنها مكملات للمصالح).⁽¹⁾

وردت أدلة كثيرة تدل على النكاح وترغب فيه، وتنتهي عن التبتل² والخصاء، والأصل في هذا الباب قوله تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) النور الآية 32.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ).⁽³⁾

وظاهر الآية والحديث على وجوب النكاح وإلى ذلك ذهب بعض السلف والظاهرية وهو رواية عن الإمام أحمد يشترط القدرة المادية والجسدية والجمهور على أنه لا يجب إلا على من خشي العنت لكنه مندوب في حق كل من يرجى النسل، وولم يكن له الوطئ شهوة لعموم الأدلة المفيدة الحض على النكاح، وقد فصل العلماء في حكم الزواج تبعاً لحال الزوج واجب على القدرة الخائف، فإن ظن الإخلال كره له.

¹ - يوسف أحمد محمد البدوي: مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن، دط، دت ، ص 374.

² - التبتل: تبتل (فعل)، تبتل الرجل: زهد ولم يتزوج www.olmoany.com

³ - سنن الترمذي: تح بشار عواد معروف، دار العرب الإسلامي، ط1، 1996، (كتاب النكاح)، (باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه)، مج2، ص 278، رقم الحديث 1081، وصحيح مسلم: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991، (كتاب النكاح)، (باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه ووجد مؤنة)، ج1، ص 1018، رقم الحديث 1400، وصحيح البخاري: مكتبة المعارف الرياض، ط1، 1422، 2002، (كتاب النكاح رقم 67)، (باب من لم يستطع الباءة: فليصم رقم3)، ج3، ص 349، رقم الحديث 2040.

2- طيب النسل وتكثيره:

لا شك أن أهم مقاصد الزواج ما ينشأ عنه من النسل الضروري لبقاء النوع الإنساني الذي جعله الله تعالى خليفة في الأرض لإعمارها وقد أشار لهذا القصد قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) الفرقان الآية 54.

وفي هذا السياق يأتي حث الإسلام على تكثير النسل وعده من المقاصد الرئيسية. (1)

لذا صرح عليه الصلاة والسلام: " تَزَوَّجُوا الْوُلُودَ فَإِنِّي مُكَاتِّرٌ بِكُمْ الْأُمَّمَ " (2).

ومما تقدم يظهر قصد الشارع في المحافظة على النسل في النكاح من ثلاث أوجه:

1- الحث على أصل النكاح والترغيب فيه باعتباره هو الطريق الشرعي للنسل المطلوب شرعا.

2- الحث على نكاح الولود لما يحصل بسبب ذلك من كثرة النسل وزيادته.

3 إباحة التعدد، فإذا ضم هذا إلى ما قبله من الترغيب في نكاح الولد كثر النسل. (3)

المطلب الثالث: أحكام رعاية الشريعة لمقصد النسل من جانب عدم.

أما حفظ النسل من عدم بدفع الضرر الواقع أو المتوقع: فقد سلكت الشريعة الإسلامية في سبيل ذلك سبلا متعددة منها: (4)

¹ - إحسان ميرعيلي: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الثقافة للجميع، دمشق، سوريا، ط1، 1430، 2009، ص 675.

² - سنن أبي داود، تح رائد بن صبري بن علفة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1436هـ، 2015م، (كتاب النكاح) (باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء)، ص263، رقم الحديث: 2050، وسنن بن منصور (حبيب الرحمان الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ط1، 1403هـ، 1982م، (باب الترغيب في النكاح، ج1، ص 164، رم الحديث: 490) .

³ - محمد سعد بن أحمد اليوبي: مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة، مرجع سابق، ص 260.

⁴ - محمد عبد العاطي علي: مقاصد الشريعة وأثرها في الفقه الإسلامي، ص 184.

1- تحريم الزنا: قال الله تعالى: (الرَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) سورة النور الآية 3. وهو من كبائر الذنوب والجرائم العظام؛ لما فيه من مفسد كبيرة كاختلاط المياه واشتباها الأنساب، وحصول العار، وضياع الشرف والانتقال من حيز العدالة إلى حيز الفسوق والعصيان.⁽¹⁾

ونظرا لخطورة الخروج عن المنج الإلهي في ضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها لم يكتب كتاب الله تعالى بعموم القول والوعظ فيه، بل فصل في شتى جوانبه، فأمر بغض النظر عن العورات بقوله عز وجل: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ *) (قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) سورة النور الآية 29-30.

وحرّم إبداء المرأة لزينتها فقال تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) النور الآية 30. كما منع خضوعها بالقول للرجال خوف الفتنة؛ قال تعالى: (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) الأحزاب الآية 32. وحرّم الله تعالى اتخاذ الزنى وسيلة للتكسب حيث قال تعالى: (وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتَلِيَوهَا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) النور الآية 32.²

2- تحريم القذف:

حرم الله القذف والخوض في أعراض الناس، وقرر لمن يرتكب هذه الجريمة عقوبة الجلد، ورد شهادته، ووسمه بالفسق، وذلك في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) النور، الآية 3 وحكمة ذلك صيانة الأعراض، والحرص على عدم إشاعة الفاحشة على ألسنة الناس،

¹ - جعفر عبد الله الوردی: الکلیات الخمس حقیقتها وآثارها، مكتبة الحبيب المصطفى، ط1، 1426هـ، 2006، ص 104.

² عبد الله يحي الكمالي، مقاصد الشريعة في ضوء فقه الموازنات، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1461هـ، 2000م، ص164.

وحامية النسب بحد القذف مكمل لحماية النسل بحد الزنى، وحماية النسب والعرض يستوجب مشروعية هذه الحدود، للحد من تطاول السنة الإفك، الذين يحبون أن تشيع الفاحشة بين الناس.⁽¹⁾

المبحث الثاني: سلامة النسل (دواعي الحفاظ على النسل)

المطلب الأول: الفحص الطبي قبل الزواج

يعتبر الفحص الطبي قبل الزواج من الفحوصات الجينية، ومن أهم الأسباب الوقائية والاحترازية التي تهدف إلى الاكتشاف المبكر للمرض في مراحله الأولى؛ للسيطرة عليه، ومعالجته قبل استفحاله في جسم المريض أو انتشاره إلى باقي أفراد المجتمع.⁽²⁾

المراد بالفحص الطبي قبل الزواج:

لا شك أن هناك فوائد كثيرة للفحص الطبي قبل الزواج، من أهمها ما يأتي:

- 1- معرفة مدى قدرة الخاطب والمخطوبة بدنيا على إتمام الزواج.
- 2- الكشف على ما في أحدهما، أو كليهما من عقم، أو عجز جنسي كامل أو ناقص، ومن الأمراض التناسلية، والوراثية مثل: داء السكري، ضغط، واللوزتين...
- 3- الحد من انتشار الأمراض المعدية، والتقليل من ولادة أطفال مشوهين، أو معاقين بقدر الإمكان.
- 4- المحافظة على الزواج نفسه، وعلى كيان الزوجية، حيث إن كيانه قد ينهدم إذا فوجئ أحدهما بالإصابة بالأمراض.

¹ - حسني الجندي: المقاصد الشرعية للعقوبات في الإسلام، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط1، 1425هـ، 2005م، ص 163.

² - أحمد بن محمد بن سعد الغامدي: منع غير المتوافقين طبيا من الزواج فيما بينهم، مجلة الإسلامية، د ب ، د ت، العدد 168، دت، ص 248.

5- المحافظة على صحة النسل، وعلى صحة الذرية، وهذا الهدف هو من الضروريات، والكليات الخمس. (1)

المطلب الثاني: المبادئ الشرعية للإنجاب.

نعرض فيما يلي لأهم المبادئ الشرعية التي تثير الطريق في استنباط الحكم الشرعي لصور الإنجاب، وسنركز على عرض منطوق المبادئ وسندها، أما تفصيلات تطبيقاتها فمحملها عند دراسة أحكام هذه الصور. (2)

1- مقاصد الأحكام الشرعية:

نفس الأحكام الشرعية بمصالح العباد في العاجل و الآجل معا، ومن مقاصد الشرع تحصيل المنافع ورفع المضار، وتحقيق مصلحة الخلق بالمحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع في الخلق خمسة: المحافظة على الدين والنفس والعقل والنسل والمال، فكل ما يضمن حفظ هذه الأصول فهو مصلحة وكل ما يفوتها فهو مفسدة ودفعها مصلحة. (3)

2- المحافظة على النسل.

تعد المحافظة على النسل من المقاصد الضرورية للأحكام الشرعية، ومن أجل ذلك شرع الله النكاح وحرمة الزنا والسفاح قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الروم الآية 21، وقوله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) الإسراء الآية 32.

¹ - علي محي الدين المحمدي، القرّة داغي المحمدي : القضايا الطبية المعاصرة -دراسة فقهية طبية مقارنة- دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط2، 2006، ص 260.

² - أحمد شرف الدين: هندسة الإنجاب والوراثة في ضوء الأخلاق والشرائع، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص 157.

³ - محمد بن محمد الغزالي: المستصفى في أصول الفقه، دار الكتب العالمية ، بيروت، د ط، 1413هـ - 1993م ، ج1، ص 287.

إذ بالزواج يثبت نسب الولد لوالديه الذي يدفعهما إلى بذل كل جهد في تربيته والمحافظة عليه.

3- ضبط النسب وحفظه.

حفظ النسب والعرض من مقاصد الشرع الأساسية ومن الضروريات الخمس التي تقوم عليها الأحكام الشرعية، وقد جعل الشارع النسب طريقاً لتفريد الناس: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات الآية 13.

ونهى الشارع عن إخفاء حقيقة النسب كما أوجب العدة (وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) البقرة، الآية 228. وهذه إشارة إلى وجوب حفظ الأنساب والنهي عن تزويرها وجودها¹.

المطلب الثالث: الحرص على الإنجاب

قال تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً) الكهف الآية 46 الرغبة في إنجاب الذرية رغبة فطر الإنسان عليها، وقد تحول ظروف دون تحقيقها لأسباب ترجع للزوجين أو لأحدهما أو لظروف خارج عن إرادتهما، والأمثلة من القرآن والسنة كثيرة منها²:

1- من القرآن الكريم:

قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) الفرقان، الآية 74.

¹ - أحمد شرف الدين ، هندسة الإنجاب في ضوء الأخلاق والشرائع، ص 158..

² - سعد جميل الريس النسل، حفظه وتنظيمه دراسة فقهية مقارنة، دكتورسامي محمد أبو عرفة ، قسم الدراسات الإسلامية ، جامعة الأزهر ، غزة، فلسطين ، 1433هـ- 2012م ، ص 86.

وجه الدلالة من الآية: يعني يسألون الله أن يخرج من أصلابهم وذرياتهم من يطيعه ويعبده وحده لا شريك له، وأراد تكثير الطائعين من الأقربين من زواجاتهم وذرياتهم. .

وقال تعالى: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) مريم الآية 5.

وجه الدلالة من الآية: أي أرزقني من عندك ولدا وارثا ومعينا.

2- من السنة النبوية المشرفة:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَفَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ، فَتَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ، فَلَحِقْتِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي، فَخَسَّ بَعِيرِي بَعْنَةً كَانَتْ مَعَهُ، فَأَنْطَلَقَ بَعِيرِي كَأَجُودٍ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنَ الْإِبِلِ، فَأَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَا يُعْجَلُكَ» قُلْتُ: كُنْتُ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: «أَبْكُرًا أَمْ تَيْبًا؟»، قُلْتُ: تَيْبًا، قَالَ: «فَهَلَّا جَارِيَةٌ تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ»، قَالَ: فَلَمَّا دَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، قَالَ: «أَمْهَلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا - أَيْ عِشَاءً - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعْثَةُ وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ» قَالَ: وحدثني الثقة أنه قال: في هذا الحديث الكيس الكيس يا جابر يعني الولد). (1)

وجه الدلالة من الحديث:

المراد بالكيس الجماع والعقل والمراد حثه صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه على ابتغاء الولد وحرصه على الإنجاب (2)

¹ - صحيح مسلم: مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1422هـ، 2002، (كتاب النكاح رقم 67) (باب طلب الولد رقم 122)، ج2، ص 29-30، رقم الحديث 990.

² - سعد جميل الرئيس: النسل حفظه وتنظيمه، دراسة فقهية مقارنة، دكتور سامي محمد أبو عرفة، ص 87.

الفصل الثاني

أحكام التلقيح الاصطناعي

المبحث الأول : ماهية التلقيح الاصطناعي

المبحث الثاني : أنواع التلقيح الاصطناعي وحكمها

من القضايا المستجدة المتعلقة بمقصد النسل: التلقيح الاصطناعي الذي حقق انتشارا كبيرا في أنحاء العالم، والذي يعد حلا لعلاج العقم، سواء تلقيحا داخليا أو خارجيا مما يمكن المحرومين من الذرية من تذوق مشاعر الأبوة والأمومة.

لذا ستقوم دراستنا في هذا الفصل وذلك بتقسيمه :

إلى مبحثين ، المبحث الأول نتناول فيه مفهوم التلقيح الاصطناعي، أسبابه وشروطه، أما المبحث الثاني: أنواع التلقيح الاصطناعي وحكمه الشرعي.

المبحث الأول: ماهية التلقيح الاصطناعي.

المطلب الأول: التعريف بالتلقيح الاصطناعي

لمعرفة المقصود بالتلقيح الاصطناعي ينبغي بيان مفهومه لغة واصطلاحا.

الفرع الأول: تعريف التلقيح الاصطناعي لغة

أولا: التلقيح لغة: المعنى الأول: اللقاح لغة اسم ماء الفحل، من الإبل والخيل وأصل اللقاح الإبل ثم استعير في النساء. (1)

- المعنى الثاني: (لقح) اللام والقاف والحاء أصل صحيح يدل على إجهال ذكر لأنثى ثم يقاس عليه ما يشبهه. (2)

ثانيا: الاصطناعي: صنع صنعه صنعا، فهو مصنوع واستصنع الشيء: دعا إلى صنعه، ويقال اصطنع فلان خاتما إذا سأل رجلا أن يصنع له خاتما. (3)

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، ج2، ص 579.

² - أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ، دط، 1399هـ، 1979م، ج5، ص 261.

³ - ابن منظور: لسان العرب، المصدر سابق، ج8، ص 208-209.

- **المعنى الثاني:** صنع: الصنع بالضم مصدر قولك صنع إليه معروفاً. وصنع به صنيعاً قبيحاً، أي فعل. والصناعة حرفة الصانع، وعمله الصنعة. وصنعه الفرس أيضاً حسن القيام عليه. تقول منه: صنعة فرسي صنعا وصنعة وهو فرس صنيع. (1)

- **تلقيح اصطناعي:** (طب) عملية نقل السائل المنوي إلى البويضة لغرض التلقيح عن طريق الاتصال اللانجسي حيث يتم نقل السائل المنوي من الزوج إلى الرحم ويتم الإخصاب والحمل. (2)

الفرع الثاني: تعريف التلقيح الاصطناعي اصطلاحاً

هناك عدة تعريفات نذكر منها:

* هو إجراء عملية التلقيح بين حيوان الرجل المنوي، وبويضة المرأة من غير الطريق المعهود. (3)

* **تعريف آخر:** بأنه إدخال من رجل في رحم امرأة بطريقة آلية.

فالمراد بالإدخال: هو أخذ السائل المنوي وإيصاله إلى الرحم سواء كان يتوسط ذلك وضعه في وعاء مختبري. تلتقح فيه بويضة المرأة بماء الرجل ثم إدخالها في رحم المرأة. وقذف المنى مباشرة في رحم المرأة بواسطة حقنة أو نحوها

المطلب الثاني: أسباب اللجوء إلى التلقيح الاصطناعي.

يلجأ الزوجان إلى طريقة التلقيح الاصطناعي لعدة أسباب نذكر منها:

1- نقص الحيوانات المنوية لدى الزوج أضعفها يفقدها الحياة قبل التحامها بالبويضة، وقد اهتدى العلماء إلى تجميعه على فترات لغاية بلوغ النصاب فتلقح به البويضة داخل رحم الزوجة اصطناعياً.

¹ - أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4، 1407 هـ - 1979م، ج3، ص 154.

² - أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة: عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م، م ج 3، ص 2026.

³ - زياد أحمد سلامة: أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة، دار البيارق، الحميراء، بيروت، لبنان، ط1، ص

2- الالتهابات المزمنة لقناتي فالوب tronpes de fallape أو انسدادها يمنع البويضة من الإلقاح، لان الانسداد معناه عدم النقاء الحيوان المنوي بالبويضة، وبالتالي لا يتم الإخصاب وفي هذه الحالة يضطر الاطباء إلى سحب الخلايا الجنسية وإخصابها داخلها أو خارجيا. (1)

3- وجود أجسام مضادة بين الحيوانات المنوية وإفرازات عنق الرحم.

4- وجود قطع صغيرة مشابهة لبطانة جدار الرحم خارجه أو في الحوض، أو على المبيضين وهو ما يعرف بالبطانة المهاجرة التي تمنع غالبا فرض الإخصاب.

5- قلة الحيوانات المنوية وضعف حركتها، أو شكلها بنسبة ضئيلة أو متوسطة. (2)

6- إصابة الزوج بمرض خبيث (سرطان) يستدعي ذلك علاجاً بالأشعة والعقاقير التي تؤدي إلى العقم فتؤخذ دفعات من المني وتحفظ ثم تلقح الزوجة في الوقت المناسب. (3)

من خلال تعرضنا لهذه الأسباب يمكن القول أن العقم (stérilité) أو عدم الإخصاب (infertité) له أسباب عديدة ومختلفة، لا يمكن حصرها، بعضها راجع لظروف موجودة في الوجهين معاً، ورغم الفحوصات الطبية تظل حالات من العقم غير معروفة السبب، وإن كانت في السنوات الأخيرة قد نقصت مع التقدم الطبي الواسع بحيث تشكل الأسباب المؤدية غلى العقم أو عدم الإخصاب المجهولة نسبة ضئيلة إذ تقدر بحوالي 30%.

¹ - علال برزق أمال، أحكام النسب بين القانون الجزائري والقانون الفرنسي، دراسة مقارنة، قانون الخاص، كلية تشوار جيلالي: القسم الحقوق العلوم السياسية. جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2014-2015، ص 404.

² - بلقاسم بن ذاكر بن محمد الزبيدي: الاجتهاد في مناهج الحكم الشرعي، دراسة تأصيلية تطبيقية، غازي بن مرشد العتيبي، قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، ط1، 1435هـ، 2014م، ص 585.

³ - بوشي يوسف: الجسم البشري وأثر التطور الطبي على نطاق حمايته جنائياً، دراسة مقارنة، تشوار جيلالي: قسم القانون الخاص، كلية الحقوق العلوم السياسية. جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2012-2013، ص 183.

غير أن المنجزات الطبية في مجال التلقيح الاصطناعي، وإن ساعدت على تحقيق آمال المصابين بالعقم في أن يكون لهم أطفال، فإنه في الوقت نفسه ترتبت عنها قضايا أخلاقية ودينية وقانونية بالغة التعقيد، أفضت إلى جدال مستمر على كافة المستويات. (1)

المطلب الثالث: شروط التلقيح الاصطناعي.

إن الغاية من التلقيح الاصطناعي هو معالجة حالة مرضية تحول دون تحقيق الإنجاب بالطريق الطبيعي بسبب العقم أو ضعف الخصوبة استجابة لرغبة الزوجين ولقيام بهذه العملية يجب توفر جملة من الشروط:

1- وجود علاقة زوجية شرعية: فلا يجوز اللجوء لعملية التلقيح الاصطناعي إلا بين زوجين يربط بينهما عقد زواج شرعي مستوفي لأركانه وشروطه الشرعية والقانونية فقد شرع التلقيح الاصطناعي أساساً لعلاج عقم الزوجين فقط ويشترط أن تكون الزوجة قائمة حقيقة لا حكماً عن إجراء العملية ويجب على المراكز والأطباء التأكد من ذلك قبل إجرائها بطلب الوثيقة ذلك كعقد الزوج أو الدفتر العائلي مثلاً. (2)

2- التلقيح برضا الزوجين وأثناء حياتهما: رضا الزوجين هذا الشرط في الحقيقة يبدو بديهياً فالولد من ناحية اسم أبويه ومن ثم رضا كل منهما صراحة أو ضمناً قبل إجراء عملية التلقيح الاصطناعي، فالبنوة مسألة اختيارية وليست إجبارية، ومن ناحية أخرى فإن مصلحة الولد تقتضي توافر مثل هذا الشرط، وقد تتم عملية التلقيح الاصطناعي من دون رضا أحد الزوجين، فيأتي الولد غير مرغوب فيه من الزوج الذي يلجأ إلى إنكار نسب الطفل مع ما يترتب على ذلك من آثار نفسية واجتماعية سيئة على الطفل؛ بل وعلى الأم. (3)

التلقيح الاصطناعي خلال الحياة الزوجية: لا يكفي أن تجر عملية التلقيح بين رجل وامرأة تربطهما علاقة زواج مشروعة، بل يجب بالإضافة إلى ذلك أن تتم علاقة التلقيح بالفعل والعلاقة الزوجية مازالت قائمة، وهو شرط فيما نرى بديهي لأن الإنجاب الصناعي لا يجب أن يختلف في شيء، اللهم إلا وسيلة التلقيح عن الإنجاب الطبيعي، ولما كان الحمل عن طريق

¹ - علال برزق أمال: أحكام النسب بين القانون الجزائري والقانون الفرنسي، مرجع سابق، ص 405.

² - بغدادي الجبالي: الوسائل العلمية الحديثة المساعدة على الإنجاب في قانون الأسرة الجزائرية - دراسة مقارنة-، جمال الديب، كلية الحقوق بن عكنون، الجزائر، 1، 2013-2014، ص 7.

³ - محمد بن يحيى بن حسن النجيمي: الإنجاب الصناعي بين التحليل والتحریم، دراسة فقهية إسلامية، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1432هـ، 2011، ص 99-100.

الاتصال الجنسي الطبيعي يستحيل إلا خلال الحياة الزوجية فكذلك الحمل عن طريق التلقيح الاصطناعي يجب أن يحدث هو الآخر أثناء قيام الحياة الزوجية بين الزوجين فإذا انتهت الحياة الزوجية بالوفاة أو الطلاق، -استحال- من ثم حدوث الحمل سواء كان طبيعياً أو عن طريق التلقيح الاصطناعي. (1)

3- أنه يتم بمنى الزوج وبويضة رحم الزوجة دون غيرهما: التلقيح الاصطناعي هو الحل لما يكون الزوج والزوجة قادرين على الإنجاب أي أن هناك بويضات وحيوانات منوية لكن نظراً لوجود عيب في الزوج أو الزوجة، فإنه لا يحدث التلقيح والاختصاص عن طريق الاتصال الجنسي مما يتطلب مساعدة طبية. (2)

4- اشتراط سن معين للزوجين: يشترط لإجراء عملية التلقيح أن يكون الزوجان بالغين سناً معيناً حتى يكونا على بينة من الأمر و الذي يقبلان عليه ويتحملان كامل المسؤولية. (3)

5- شرط الغرض العلاجي: إن الغرض من التلقيح الاصطناعي هدف نبيل وهو الإنجاب ومعالجة العقم وهذا ما يسمى بالغرض العلاجي في العمل الطبي هذا الشرط الذي اعتبر في نظر القوانين مبرراً للتدخل الطبي في حين تغاضت عنه بعض القوانين. (4)

* وهناك شروط متعلقة بالعمل الطبي:

1- أن يكون المركز المشرف على العملية التي بين الزوجين مرخصاً رسمياً من الجهات المعنية بالقيام الطبي.

2- أن يكون الفريق الطبي لهذه العملية من الطبيب إلى الممرضين إلى كافة المساهمين في العملية مخولين لهذا العمل وأصحاب أمانة وضمير، حتى لا يقع تلاعب و تهاون مما قد يؤدي بمس الأنساب.

¹ - محمد المرسي زهرة: الإنجاب الصناعي أحكامه القانونية وحدوده الشرعية، دراسة مقارنة، الكويت، دط، 1992-1993، ص 46.

² - العوفة لامية: التلقيح الاصطناعي في قانون الأسرة، المدرسة العليا للقضاء، دفعة سادسة عشر، 2005-2008، ص 29.

³ - بغدادى الجبالي: الوسائل العلمية الحديثة المساعدة على الإنجاب في قانون الأسرة الجزائرية، مرجع سابق، ص 13.

⁴ - بوشي يوسف: الجسم البشري وأثر التطور الطبي على نطاق حمايته جنائياً، مرجع سابق، ص 18.

3- مراعاة أحكام الفحص الطبي المتعلقة، بحيث يقتصر على ما تقتضيه الضرورة.

4- أن لا تؤدي عملية الإخصاب إلى نتائج سلبية على الزوجة.

5- الاكتفاء بالحد الأدنى من البويضات المطلوبة، أي قدر ما يتم عملية التلقيح وضرورة الحرص على إعدام اللقيحات الأخرى أو البويضات بعد نجاح العملية.⁽¹⁾

المبحث الثاني: أنواع التلقيح وحكمها

هناك نوعان من التلقيح الاصطناعي نوع يتم داخل العلاقة الزوجية، ونوع يتم خارج العلاقة الزوجية وكلاهما يجري داخل الرحم، فيسمى التلقيح الاصطناعي الداخلي (المطلب الأول) والآخر يجري خارج الرحم فيسمى التلقيح الاصطناعي الخارجي (التلقيح الاصطناعي المطلب الثاني).

المطلب الأول: التلقيح الاصطناعي الداخلي

الفرع الأول: تعريف التلقيح الاصطناعي الداخلي

أولاً : تعريفه: يقصد التلقيح الاصطناعي الداخلي عملية طبية تتمثل في إخصاب المرأة عن طريق حقن السائل المنوي لزوجها أو لأحد الأغيار في المكان المناسب في المهبل، أن يستوي السائل المنوي طازج frais أو مجمد congelé وإن كان النوع الأول يفضله الأطباء عملاً لأن معدل نجاحه يكون أعلى مما لو استخدم نطفة مجمدة.⁽²⁾

ثانياً: طريقته: يتم أخذ السائل المنوي من الرجل ووضعه في طبق بلاستيكي أو زجاجي معقم، ثم تعزل النطفة على السائل المنوي بواسطة جهاز الطرد المركزي ثم تتشف النطفة وتوضع في سائل مغذي بغية الحصول على النطفة ذات النشاط الحركي العالي فقد، ليتم زرعها داخل الرحم

¹ - قطاف شهرزاد: التكيف الفقهي والقانوني للتلقيح الاصطناعي ودوره في إثبات النسب، دكتوراه بوسطة شهرزاد، قسم الحقوق كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015-2016، ص 53.

² - محمد المرسي زهرة: الإنجاب الصناعي أحكامه القانونية وحدوده الشرعية، مرجع سابق، ص 21.

بواسطة ناقل خاص بعد تحضير الرحم لاستقبالها، وذلك بحقنه بأدوية هرمونية حتى تكتمل عملية الانضاج البويضي وتتم الاباضة ثم التلقيح. (1)

الفرع الثاني: صور التلقيح الإصطناعي

وللتلقيح الاصطناعي الداخلي عدة صور منها ما يتم بين الزوجين وأثناء حياتهما، ومنها ما يتم بعد انتهاء العلاقة الزوجية وهذا ما سنبينه كالآتي:

أولاً: التلقيح الاصطناعي داخل العلاقة الزوجية وأثناء حياة الزوجين: أن تؤخذ النطفة الذكرية من رجل متزوج وتحقن في الموضع المناسب داخل مهبل زوجته أو رحمها حتى تلتقي النقاء طبيعياً بالبويضة التي يفرزها مبيض زوجته، ويقع التلقيح بينهما ثم العلق في جدار الرحم بإذن الله كما في حالة الجماع الجنسي، وهذا الأسلوب يلجأ إليه إذا كان في الزوج قصور لسبب ما عن إيصال مائه في المواقعة إلى الموضع المناسب. (2)

- وقد اختلف فقهاء الشريعة الإسلامية في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: عدم جواز لتلقيح الاصطناعي الداخلي في إطار العلاقة وأثناء الحياة الزوجية، ذهب إلى ذلك ابن قدامة (3) من الحنابلة وبعض فقهاء الشريعة المعاصرين منهم الشيخ رجب تميمي، (4).

¹ - ياسر عبد الحميد جاد الله النجار: التلقيح الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي دراسة فقهية معاصرة، بكتابة الشريعة والقانون بالدقهلية، دط، دت، ص 377.

² - عبد الله الإبتسام، وآخرون: أطفال الأنابيب، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورية الثانية، العدد الثاني، المنعقد بمكة المكرمة، 1407هـ، 1986م، ج1، ص 325.

³ - شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب "المغني" مولده بجماعيل من عمل نابلس سنة إحدى وأربعين وخمسمئة في شعبان، وكان من بحور العلم وأذكياء العالم.

أنظر محمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء: ط33، ج2، ص 166.

⁴ - الشيخ رجب بيوض التميمي: ولد في الثاني والعشرون من شهر أيار عام 1922م، أول من حصل على الشهادة العلمية الدكتوراه من الخليل: التخصص القضاء الشرعي عام 1946م، الجامعة الأزهرية حيث كرمه الملك فاروق آنذاك، والمناصب التي تقلدها من بينها: عضو مجمع الفقه الإسلامي، المفتي العام للقنوات الفلسطينية وفي سنة 1968م انتقل إلى رحمة الله في مسقط رأسه في مدينة خليل الرحمان.

إدريس جردان: موسوعة الأعلام، دائرة المعارف الفلسطينية <https://ency.nojoh.edu/hod/>

والشيخ عبد الله بن زيد آل محمود⁽¹⁾، وقد استدلت أصحاب القول بالحجج الآتية:

- التلقيح الاصطناعي يتعارض مع مشيئة الله سبحانه وتعالى ويعتبر خارق لقوانين الطبيعة والفطرة،⁽²⁾ وقد استدلتوا بقوله تعالى: (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِائًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِائًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) الشورى الآية 49-50.

- وجه الدلالة من الآية الكريمة أن سنة الله وفطرته من أن جعل بعض الخلق عقيما، وعليه فأية محاولة للإنجاب بغير الطريق الطبيعي الذي هياه الله تعالى يعد مخالفا لسنته في خلقه فحرم.⁽³⁾

2- أن تعاطي الزوج للحيوان المنوي عن طريق آلي يوصل الحيوان المنوي إلى رحمها من زوجها يتنافى مع الدين ومع ما شرعه الله ورضيه للبشرية فقد قال الله تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) البقرة الآية 223. (فَلَمَّا تَعَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا) الأعراف 189.

ووجه الدلالة من الآية الكريمة من سورة البقرة أن الإنجاب يكون بين الزوج وزجته في المعاشرة الزوجية لا بواسطة طرف ثالث وهو الطبيب الذي يأخذ المنى ويضعه في رحم المرأة وهذا الأمر فيه انتهاك لحرمة الإنسان ولحرمة الزوجية التي يفترض فيها السرية، إذ لا يجوز للزوجين أن يتحدثا لما يحصل بينهما، فكيف والأمر انكشف لدى شخص ثالث.⁽⁴⁾

يقول قدامة في " المغني " ولا معنى لمن قال يجوز أن تستدخل المرأة منى الرجل فتحمل لأن الولد مخلوق من منى الرجل والمرأة جميعا، ولذلك يأخذ الشبه منها، وإذا استدخل المنى بغير

¹ - عبد الله بن زيد آل محمود: عالم وقاض قطري ولد 1327هـ، في حوطة بني تميم جنوب نجد، أسس القضاء الشرعي في قطر وتولى القضاء والافتاء، ألف ما يزيد عن خمسين مؤلفا في مختلف القضايا الفقهية والنوازل والأسئلة التي أجاب عليها مستعينا بعلمه الغزير وفهمه للواقع المعاصر توفي شباط 1997م.

شخصيات الموسوعة: الجزيرة <https://www.djaweera.net>

² - محمد المرسي زهرة: الإنجاب الصناعي أحكامه القانونية وحدوده الشرعية، مرجع سابق، ص 26.

³ - الجيلالي بن الطبيب: التلقيح الاصطناعي، ومدى مشروعيته، قسم الدراسات القرآنية والفقهية، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر، 1438هـ، 2017م، ص 11.

⁴ - عبد الله الابتسام، وآخرون: أطفال الأنابيب، مرجع سابق، ص 358-359.

جماع، لم تحدث لها لذة تمنى بها، فلا يختلط نسبهما، ولو صح ذلك لكان الأجنبيان الرجل المرأة إذا تصادف أنها استدخلت منيه وأن الولد من ذلك المنى يلحقه نسبه وما قال ذلك آحد. (1)

4- لا يؤمن السائل المنوي أن يناله رائحة من الآلات التي ينقل فيها، وقد تكون تلك الرائحة رائحة حيوان منوي أجنبي أو أن تؤخذ عينة من شخص وينسب لشخص آخر فإن استبدل أو أخطأ ماء رجل أو بويضة امرأة يأخذ تحقق هدم المحافظ على النسب وحفظه من الضروريات الشرعية.

5- ليس هناك طريقة أوثق وأمن من الطريقة الشرعية التي فيها حفظ الأعراض والأنساب. (2)

القول الثاني: مشروعية وجواز التلقيح الاصطناعي الداخلي فيما بين الزوجين: وذهب إلى هذا القول جمهور الفقهاء وعدد من الفقهاء والعلماء المعاصرين مثل فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، (3) والشيخ مخلوف، (4) ومحمود شلتوت، (5) وغيرهم.

¹ - موفق الدين أبو عبد الله بن محمد بن محمود بن قدامة: المغني لابن قدامة، بيت الأفكار الدولية، دب ، طبعة 2004، ص 1922.

² - الجبالي بن الطيب: التلقيح الاصطناعي، ومدى مشروعيته، المرجع السابق، ص 12.

³ - يوسف القرضاوي من مواليد مصر 1926م حفظ القرآن الكريم دون العاشرة من عمره أكمل تعليمه في معاهد الأزهر الشريف وحصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى 1973، لقيت كتبه راجا كبيرا في العالم الإسلامي، من المفكرين الإسلاميين الذين يمتازون بالاعتدال يجمع بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر. عمر عبيد حسنة، الصحة الإسلامية بين الجحود والتطرف، نبذة عن الشيخ الدكتور يوف القرضاوي، المكتبة الإسلامية ويب.

Newlibret <https://libry>. Islam web. net

⁴ - الشيخ حسين محمد مخلوف (1890 - 1990)، واحد من أكبر علماء الأزهر، مفتي الديار المصرية، تولى إنشاء المكتبة الأزهرية، وجمع هلا الكتب المبعثرة في المساجد، حاز على جائزة فيصل العالمية في خدمة الإسلام 1983.

الموقع الإلكتروني: ويكيبيديا الموسوعة الحرة [https:// ar.m Wikipedia.org](https://ar.m.wikipedia.org)

⁵ - محمود شلتوت (131هـ - 1383هـ، 1893-1963م) عالم إسلامي مصري وشيخ الجامع الأزهر نال إجازة العالمية 1918م، عين مدرسا وكيلا لكلية الشريعة ثم عضو جامعة كبار العلماء، ثم شيخا للأزهر 1958م، وكان أول من حصل على لقب الإمام الأكبر.

الموقع الإلكتروني: ويكيبيديا الموسوعة الحرة [https:// or.m Wikipedia.org](https://or.m.wikipedia.org)

أدلة القول الثاني:

1- التلقيح الاصطناعي فيما بين الزوجين لا يتعارض مع الأخلاق أو القانون نظرا لاستهدافه غرض علاجي يتمثل في علاج العقم -أو عدم الإخصاب- فقد اعتبر الفقه الإسلامي العقم مرضا يتطلب علاجاً مضاداً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (تداووا عباد الله، فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء).⁽¹⁾

لذا أباحوا للزوجين استعمال الوسائل العلمية في علاج العقم.⁽²⁾

2- إن العقم يقلل من عدد المسلمين، والنبي صلى الله عليه وسلم حث على التكاثر جاء في الحديث: (تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِّرٌ بِكُمْ الْأُمَّمَ).⁽³⁾

3- ان الاتصال الجنسي ليس هو السبيل لإيصال ماء الرجل إلى رحم زوجته، إذ أن الحمل قد يكون باستدخال المنى في المكان المخصص من رحم زوجته دون اتصال كالحقن مثلاً، كما هو الحال في التلقيح الاصطناعي.⁽⁴⁾

4- أما ما يتعلق باكتشاف العورة فيعتبر احتياج المرأة إلى العلاج من مرض يؤديها أو حالة غير طبيعية في جسمها تسبب لها ازعاجاً غرضاً مشروعاً يبيح لها الانكشاف عن غير زوجها لهذا العلاج وعندئذ يتقيد ذلك الانكشاف بقدر الضرورة.⁽⁵⁾

5- وبالنسبة للمشرع الجزائري لم ينظم عملية التلقيح الاصطناعي وصوره المختلفة بنصوص تشريعية خاصة أو قواعد تنظيمية في قانون الصحة وترقيتها، وكذا في مدونة أخلاقيات مهنة

¹ - سنن أبي داود، تح الأرنؤوط محمد كامل ، دار الرسالة العلمية، د ب، ط1، 2009، (كتاب الطب)، (باب الرجل يتداوى رقم 1)، ج5، ص 6، الحديث رقم 3855..

² - شادية الصادق الحسن: حكم الإسلام في التلقيح الاصطناعي، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، معهد العوم والبحوث الإسلامية العدد الثاني، فبراير، 2011، ص 6.

³ - سنن أبي داود، تح رائد بن صبري بن علفة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1436هـ، 2015م، (كتاب النكاح) (باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء)، ص263، رقم الحديث: 2050، وسنن بن منصور (حبيب الرحمان الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ط1، 1403هـ، 1982م، (باب الترغيب في النكاح، ج1، ص 164، رم الحديث: 490) .

⁴ - يوسف القرضاوي: الحلال والحرام في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 19

⁵ - عبد الله الابتسام، وآخرون: أطفال الأنابيب، مرجع سابق، ص 235.

الطب، إلا أنه أجاز عملية التلقيح الاصطناعي بين الزوجين فقط وفي ظل علاقة زوجية قائمة بينهما، تماشياً مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء وذلك بموجب نص المادة 45 مكرر من الأمر رقم 5-2 مؤرخ في 2005/02/27 التي جاء فيها (يجوز للزوجين اللجوء إلى عملية التلقيح الاصطناعي وبخضع التلقيح الاصطناعي للشروط التالية:

- أن يكون الزواج شرعياً.
- أن يكون التلقيح برضا الزوجين وأثناء حياتهما.
- أن يتم بمنى الزوج وبويضة ورحم الزوجة دون غيرها.
- لا يجوز اللجوء إلى عملية التلقيح الاصطناعي باستعمال الأم البديلة)
- كما أنه لم يحدد الحالات التي يجب فيها اللجوء إلى عملية التلقيح الاصطناعي الأمر الذي جعل الباب مفتوحاً لكل التفسيرات، مما يستوجب تدخلاً عاجلاً لتدارك هذا الفراغ التشريعي. (1)
- مشروعية هذه الحالة بالجواز تأسيساً بما ذكرناه في القول الثاني عند التلقيح الاصطناعي الداخلي في إطار العلاقة الزوجية وأثناء حياة الزوجين مع مراعاة الشروط.
- ثانياً: التلقيح الاصطناعي الداخلي بعد انحلال العلاقة الزوجية: من المعلوم أن التلقيح الاصطناعي الداخلي الذي يتم بعد وفاة أو طلاق يعد تلقيحاً بعد انتهاء العلاقة الزوجية لأن الرابطة الزوجية تتحل بالوفاة أو الطلاق.

أ- التلقيح الاصطناعي بالمنوية الحيوانات المنوية للزوج أثناء العدة من وفاة أو طلاق: (2)

تؤخذ الحيوانات المنوية من الرجل أثناء الحياة الزوجية قبل الموت ويحتفظ بهذه المنويات في مصرف المنى، وبعد انتهاء الحياة الزوجية (الموت) تعتمد المرأة إلى استرجاع المنى واتمام الحمل. (3)

¹ - الجبالي بن الطيب: التلقيح الاصطناعي، ومدى مشروعيته، المرجع السابق، ص 13-14، ينظر قانون الأسرة سنة 2017، ص 7.

² - نفس المرجع، ص 15.

³ - زياد أحمد سلامة: أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة، مرجع سابق، ص 81.

*تكلم فقهاء الشريعة المعاصرين عن هذه المسألة وانقسموا حولها إلى قسمين:

القول الأول: جواز إجراء هذا النوع من التلقيح مادامت الزوجة في العدة وهو ما ذهب إليه عبد العزيز الخياط، (1) وزياد سلامة، (2) وآخرون. (3)

يرى الدكتور عبد العزيز الخياط أن عملية التلقيح الاصطناعي في الداخل بالحيوانات المنوية للزوج أثناء العدة جائزة شرعا وإن كانت غير مستحسنة أن تلجأ المرأة إلى الإنجاب بهذه الطريقة، ويستدل لذلك بما قدره الفقهاء من أن المرأة إذا حملت بعد وفاة زوجها وإن كانت معتدة أو جاءت بها لأقل من ستة أشهر أو شهد بولادتها رجلان أو رجل وامرأتان فإن الولد يثبت نسبه لأن الفرائض قائم بقيام العدة ولأن النسب ثابت قبل الولادة وثابت أن النطفة منه. (4)

القول الثاني: حرمة إجراء هذا النوع من التلقيح وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء المعاصرين، وهو ما أفتى به المجمع الفقهي الإسلامي المنعقد في دورته السابعة عام 1404هـ و مجمع البحوث الإسلامية في مصر 2001م، والعلماء الذين حضروا ندوت الإنجاب بالكويت.

القول المختار: وتقريرا على هذا الدليل وغلقا لأبواب الفساد فإن القول المختار هو حرمة هذا النوع من التلقيح إذ ربما تحمل المرأة بهذا الطريقة فيكثر القيل والقال في شأنها وعرضها، وربما

¹ - الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن عزت بن الشيخ مصطفى بن الحاج أسعد الخياط ولد عام 1924 مدينة نابلس ، عميد كلية الشريعة (الدراسات الإسلامية) جامعة الأردن في الفترة 1971-1973، عضو في المجمع الفقهي الإسلامي في جدة، التحق بجامعة الإخوة المسلمين بمصرفاته فجر يوم الثلاثاء 22-11-2011. الموقع الرسمي المكتبة الشاملة عبد العزيز الخياط، المكتبة الشاملة:

icons <https://www.aljazeera.net>

² - زياد أحمد سلامة ولد في بلدة الفحيص بالأردن 20 جمادى الآخرة 1378هـ، 1-1-1959م، يعمل مدرسا للتربية الإسلامية بالكلية العلمية الإسلامية صدر له من الكتب: الشيخ عبد الحميد السائح: حياته وفكره، وكتاب أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة، ، قبسات من الفقه والفكر الإسلامي.

موقع أبجد <https://www.abjjad.com>

³ - زياد أحمد سلامة: أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة، مرجع سابق، ص 82.

⁴ - محمد محمود حمزة: إجارة الأرحام بين الطب والشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، 2007،

تجد بعض النساء المجهرات مبررا في ذلك للزنا ثم ادعاء أنه من مني زوجها قبل وفاته والله أعلم. (1)

ب- التلقيح الاصطناعي الداخلي بالحيوانات المنوية للزوج بعد انتهاء العدة من وفاة أو طلاق: اتفق فقهاء الشريعة الإسلامية المعاصرين على حرمة هذه العملية لانقطاع العلاقة الزوجية بعد انتهاء العدة لأن المرأة تستطيع الزواج من جديد، وإذا تم التلقيح بعد انتهاء العدة من وفاة أو طلاق فهو تلقيح بين أجنبيين لا تربطهما أية صلة. (2)

أما بالنسبة للمشرع الجزائري لم يجز التلقيح الاصطناعي الداخلي بعد الوفاة أو الطلاق مهما كانت أسبابه ومبرراته لأنه يعتبر أن الوفاة أو الطلاق من أسباب انحلال الرابطة الزوجية ويعاب على المسرع الجزائري أنه لم يقر أي جزء بالنسبة لمن تلقح نفسها بعد وفاة زوجها أو طلاقها منه وكذا الطبيب الذي يشرف على العملية والمركز الذي تجري فيه العملية مما يستوجب تدخلا عاجلا لسد الفراغ الدستوري. (3)

ج- التلقيح الاصطناعي بتدخل الغير: لقد أجمع فقهاء الشريعة الإسلامية المعاصرين على حرمة هذه الصورة لأنها تؤدي إلى الاختلاط في الأنساب وفيها تعد على حرمة العلاقات الزوجية زيادة على التقاء هذه الصورة مع الزنا في النتيجة، ويتم اللجوء إلى هذه الطريقة عندما يكون الزوج مصاب بالعقم التام، كأن يكون السائل المنوي خال من الحيوانات المنوية، (4) أو وجود أمراض وراثية خطيرة يخشى انتقالها للجنين، وقد عجز الأطباء عن إيجاد علاج لهذه الحالة، ولذلك ظهرت فكرة الاستعانة بمنى رجل أجنبي عن العلاقة الزوجية، (5) سواء كان معروفا أو غير معروف للزوجين، ومما شجع على ظهور هذه العملية البنوك المنتشرة في بعض دول العالم. (6)

¹ - ياسر عبد الحميد جاد الله النجار: التلقيح الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 400/397.

² - محمد محمود حمزة: إجارة الأرحام بين الطب والشريعة، مرجع سابق، ص 43

³ - بعدادي الجيلالي: الوسائل العلمية الحديثة المساعدة على الإنجاب في قانون الأسرة الجزائرية، مرجع سابق، ص 33.

⁴ - الجيلالي بن الطيب: التلقيح الاصطناعي، ومدى مشروعيته، المرجع السابق، ص 16.

⁵ - محمد المرسي زهرة: الإنجاب الصناعي أحكامه القانونية وحدوده الشرعية، مرجع سابق، ص 55.

⁶ - علي عارف القرعة داغي، علي يوسف المحمدي: القضايا الطبية المعاصرة، ص 194.

المطلب الثاني: التلقيح الاصطناعي الخارجي

الفرع الأول: تعريف التلقيح الاصطناعي الخارجي

أولاً: تعريفه

هو جمع الحيوانات المنوية مع البويضات في أنبوب مختبري في وسط مهياً اصطناعياً وبعد الالتحام تنقل البويضة الملقحة إلى الرحم. (1)

تعريف آخر:

تلقيح البويضة "البويضة" من امرأة خارج جهازها التناسلي يتم التلقيح بماء الذكر فإذا ما تم التلقيح أعيدت البويضات الملقحة (اللقاح) (2) zygoted promdryos إلى رحم المرأة أو رحم امرأة أخرى. (3)

ثانياً: صور التلقيح الاصطناعي الخارجي

أ- التلقيح الاصطناعي الخارجي بماء الزوجين: وله ثلاث أساليب:

الأسلوب الأول:

زرع البويضة الملقحة بماء الزوجين داخل رحم الزوجة.

¹ - زبيدة أقرونة: التلقيح الاصطناعي دراسة مقارنة بين الفقه والقانون الوضعي، دار الهدى عين مليلة،

الجزائر، طبعة 2010، ص 163

² - اللقاح: هو إخصاب البويضة بالحيوان المنوي في أنابيب الاختبار بعد أخذ البويضات الناضجة من المبيض لتوضع مع الحيوانات المنوية الجيدة فقد عسلها حتى يحصل الإخصاب ثم تعود البويضة المخصبة للأم، تستغرق هذه العملية من يومين إلى خمسة أيام الطريقة تعطي الخيار الأفضل لاختيار أفضل الأجنة لنقلها إلى الأم بعد إخصابها خارج الرحم وتعطي كذلك مجالاً أكبر لاحتمال الحمل في الدورة الواحدة لأنه يمكن نقل أكثر من جنين واحد إلى داخل الرحم:

الموقع الإلكتروني: ويكيبيديا الموسوعة الحرة <https://or.m.wikipedia.org/wiki>

³ - سناء غثماء: قدم له أحمد اللدن،: الاجتهاد الفقهي المعاصر في الإجهاض والتلقيح الاصطناعي، منشورات

حقوقية، بيروت، لبنان، ط1، 2019، ص 163.

الأسلوب الثاني:

زرع البويضة الملقحة بماء الزوجين داخل رحم زوجة أخرى للزوج.

الأسلوب الثالث:

زرع البويضة الملقحة بماء الزوجين داخل رحم امرأة أخرى أجنبية عن الزوج. (1)

إن مجلس الفقه الإسلامي "منظمة المؤتمر الإسلامي" المنعقد في دورة مؤتمره الثالث بعمان بعد استعراض البحوث المقدمة في موضوع التلقيح الاصطناعي "أطفال الأنبيب"، (2) والاستماع لشرح الخبراء والأطباء وبعد التداول الذي تبين منه المجلس أن الأسلوب الأول لا حرج فمن اللجوء إليه إلا في الحالات الضرورية القصوى مع التأكيد على ضرورة أخذ كل الاحتياطات اللازمة، أما الأسلوب الثاني فهي محرمة شرعا، وممنوعة منعا باتا لذاتها، لما يترتب عليها من اختلاط الأنساب، وضياع الأمومة وغير ذلك من المحاذير الشرعية. (3)

ب- التلقيح الاصطناعي الخارجي بماء غير الزوجين:

الأسلوب الأول:

تلقيح بين نطفة مأخوذة من زوج وبويضة مأخوذة من امرأة ليست زوجته ثم تزرع للقيحة في رحم زوجته. (4)

¹ - شادية الصادق الحسن: حكم الإسلام في التلقيح الاصطناعي، مرجع سابق، ص 10.

² - أطفال الأنبيب: مصطلح يشير إلى الأطفال الذين نتجت ولادتهم من إخصاب البيضة خارج الرحم في مختبر وهو ما يسمى بالتلقيح الأنبوبي ويتم الإخصاب في وعاء زجاجي عن طريق إخصاب البويضة داخل مختبر ثم رع المضغة وهي البويضة المخصبة وذلك من أجل احداث حمل وولادة طبيعيين بعد ذلك.

³ - عادل عبد الفيصل عبد: قرارات المجامع الفقهية في القضايا الطبية والصحية المعاصرة، دار التعليم

الجامعي، الاسكندرية مصر، دط، 1437 هـ - 2016 م، ص 246-247-249.

⁴ - شادية الصادق الحسن: حكم الإسلام في التلقيح الاصطناعي، مرجع سابق، ص 16.

الأسلوب الثاني:

يؤخذ الحيوان المنوي من رجل أجنبي عن الزوجة يسمى متبرعا والبويضة من الزوجة وبعد الزراعة في الوعاء المخبري "طبق بتري" (1) تنقل البويضة الملقحة داخل رحم الزوجة. (2)

الأسلوب الثالث:

يكون الحيوان المنوي والبويضة من متبرعين وبعد زراعتهما في الوعاء المخبري "طبق بتري" تنقل إلى رحم الزوجة.

حرم العلماء الإخصاب خارج الجسم من غير أحد الزوجين بجميع صورته، (3) وقد أفتى الشيخ " أحمد حماني" رحمه الله بحرمة هذه الوسيلة لما فيها من أخطار على الفرد والأسرة والمجتمع بقوله: (لا يجب لا امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تقدم على عملية الأنبوب وهي تعلم أن المنى لغير زوجها لأنها أتت بهتاناً عظيماً وألحقت الولد بغير أبيه وعرضته للمهانة في حياته، إذ يعيش بنهم بغير أب معروف، ولا يجوز لزوج هذه المرأة أن يقرأها على ذلك وأن يرضى بولد من غير نطفته تحمل به امرأته إذ يعيش بينهم بغير أب معروف). (4)

¹ - وعاء مسطح دائري الشكل وشفاف مع غطاء يصنع من الزجاج ويستعمل من قبل علماء الأحياء بزراعة الخلايا ويستعمله علماء الكيمياء لحفظ بعض المركبات.

الموقع الإلكتروني: ويكيبيديا الموسوعة الحرة <https://or.m.wikipedia.org/wiki/2019-05-23>

² - ماهر حامد الحولي: الإخصاب خارج الجسم مع استئجار الرحم، مجلة الأزهر، سلسلة العوم الإنسانية، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية العدد 2، فلسطين، 2019، مجلد 11، ص 359.

³ - لبنى محمد جبر، شعبان الصفدي: الأحكام الشرعية المتعلقة بالإخصاب خارج الجسم، د. ماهر حامد الحولي، قسم الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 1428هـ، 2007، ص 9-36.

⁴ - هو أحمد بن محمد بن مسعود بن محمد بن حماني الميللي الجيلي الجزائري ولد يوم (الاثنين 1333هـ، 6 سبتمبر 1915م، / ت 29 جوان 1998م)، من مؤلفاته كتاب "الإحرام لقاصدي بيت الله الحرام"، "الصراع بين السنن والبديعة".

الموقع الإلكتروني: ويكيبيديا الموسوعة الحرة <https://or.m.wikipedia.org/wiki/>

ج- التلقيح الاصطناعي خارج الجسم (استئجار الأرحام) وله ثلاثة أساليب:

الأسلوب الأول:

أن يجري تلقيح خارجي بين مني من الزوج وبيضة من الزوجة، ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة أخرى غير الزوجة متطوعة بالحمل أو مستأجرة. (1)

الأسلوب الثاني:

يكون الحيوان المنوي من البعل والبيضة من متبرعة بعد الزراعة وتوضع البيضة الملقحة داخل رحم امرأة أخرى. (2)

الأسلوب الثالث:

أن يجري التلقيح بين نطفة رجل وبيضة امرأة ليست زوجته -متبرعين- ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة أخرى. (3)

الأسلوب الرابع:

يكون بين نطفة الزوجة وبيضة امرأة أخرى مانحة وتعاد إلى المانحة لتحلها في رحمها.

الأسلوب الخامس:

نفس الأسلوب السابق، ولكن بدلاً من أن تعاد اللقيحة إلى صاحبة البيضة تعاد إلى امرأة أخرى. (4)

¹ - بغدادي الجيلالي: الوسائل العلمية الحديثة المساعدة على الإنجاب في قانون الأسرة الجزائرية، مرجع سابق، ص 49.

² - عبد الله بن أحمد الرميح: تأجير الرحم حكمه وأثره في الفقه الإسلامي، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، وزارة التعليم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الرابع والعشرون، رمضان 1436هـ، 2015، ص 486.

³ - ماهر حامد الحولي: الإخصاب خارج الجسم مع استئجار الرحم، مرجع سابق، ص 361.

⁴ - مجلة الجمعية الفقهية السعودية، مرجع سابق، ص 486.

اتفق العلماء على حرمة هذه الصورة، وقد جاء في قرار مجلس المجمع الفقهي في دورته السابعة أن هذه الأساليب محرمة لا مجال لإباحة شيء منها، لأن البذرتين الذكورية والأنثوية فيهما ليستا من الزوجين، ولأن المتطوعة بالحمل هي أجنبية على الزوجين مصدر البذرتين، ودخول شخص أجنبي في عملية التلقيح الاصطناعي يؤدي إلى اختلاط الأنساب في هذه الأسرة فيكون تجسيدا لمعنى الزنا ونتأجه. (1)

أما رأينا نحن في هذا الموضوع أن معالجة العقم عن طريق عملية التلقيح الاصطناعي باستعمال بويضة الزوجة وماء زوجها سواء أكان تلقيحا داخليا أو خارجيا هو أمر جائز قانونا وشرعا وتترتب عليه آثار شرعية محمودة لأنه تم في إطار العلاقة الزوجية فهو يأخذ حكم الإنجاب بالطريق الطبيعي، بشرط أن تحاط هذه الوسيلة الطبية بشروط معينة، تكون بمثابة ضمانات لها تتأى بها عن شبهة الحرام، أما الأساليب التي يدخل فيها طرف ثالث سواء كان منيا أو بويضة أو رحمها كلها فهي أساليب محرمة شرعا باتفاق العلماء لذا وجب الابتعاد عنها.

المطلب الثالث: المحاذير الشرعية المترتبة عن التلقيح الاصطناعي.

يترتب عن التلقيح الاصطناعي بنوعيه محاذير متعددة نستطيع أن نصنفها إلى محاذير صحية، ونفسية، واجتماعية:

1- المحاذير الصحية:

* احتمال زيادة ولادة المشوهين بالعيوب الخلقية، ومن المحاذير أيضا أن فصل الحيوانات المنوية المذكورة مثلا ثم حقنها في رحم الزوجة يزيد من احتمال وصول الحيوانات الشاذة في تكوينها... حيث إن الجماع الطبيعي فيه عوازل كثيرة تجعل الشاذة تموت في الطريق ولا تصل إلى البويضة. (2)

¹ - فايضة بومدادة: وسائل معاصرة للحفاظ على النسل - دراسة مقاصدية - محمد الحاج عيسى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1435هـ-1436هـ، 2014م-2015، ص50.

² - عبد الله الابتسام، وآخرون: أطفال الأنابيب، مرجع سابق، ص 296.

* أنها موصلة إلى المواليد التوأم أو الحمل المتعددة وهذا الأمر يعود على المرأة بأضرار وانعكاسات خطيرة؛ وذلك في حال تلقيحها بأكثر من بيضة، ونجاحها جميعا، أما الطبيب نظرا لتحمسه فلا يهمله سوى نجاح العملية.

* أن أطفال الأنابيب أكثر عرضة للإصابة بالأمراض العصبية مثل الشلل الدماغي نتيجة لارتفاع إمكانية الإنجاب المتعدد الناجم عن زرع العديد من البويضات في رحم الأم⁽¹⁾

2- المحاذير النفسية:

* انكشاف عورة المرأة لرجل غريب عنها. (2)

* رفض الأم المستعارة تسليم الجنين بعد ولادته لصاحبي اللقحة.

* عن فشل محاولة واحدة من محاولات التلقيح يولد لدى الزوجين خيبة أمل شديدة وفي نفس الوقت يؤدي إلى شعور مشابه لشعور المقامر حين يخسر، فلا بد من محاولة ثانية، وهكذا مما قد يؤدي إلى إفلاس كامل وخراب اقتصادي بالإضافة إلى التمزق النفسي الرهيب الذي يستتبع كل محاولة.

* فقدان عاطفة الأبوة والأمومة من جهة، وفقدان عاطفة البنوة من جهة أخرى الأمر الذي يقود إلى ضياع الأسر وتفككها. (3)

3- المحاذير الاجتماعية:

* إن استخدام التلقيح الاصطناعي قد يزيد نسبة الذكور 70% بدلا من 53% وهذا في حد ذاته أمر خطير قد يسبب اضطرابا في التكوين الديمغرافي السكاني. (4)

¹ - اسماعيل مرحبا: البنوك الطبية البشرية، وأحكامها الفقهية، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1429هـ، ص 464.

² - عبد الله الابتسام، وآخرون: أطفال الأنابيب، مرجع سابق، ص 235.

³ - اسماعيل مرحبا: البنوك الطبية البشرية، وأحكامها الفقهية، مرجع سابق، ص 459-462-463.

⁴ - عبد الله الابتسام، وآخرون: أطفال الأنابيب، مرجع سابق، ص 295.

* احتمال حدوث خطأ في المختبر في احدى مراحل التلقيح، فيتم إدخال عنصر أجنبي إلى الزوجين. (1)

من خلال المحاذير التي ذكرها العلماء يتضح أن التلقيح الاصطناعي تترتب عليه آثار كثيرة تعود بالخطر على الوالد في حد ذاته وأخرى على المولود.

¹ - اسماعيل مرحبا: البنوك الطبية البشرية، وأحكامها الفقهية، مرجع سابق، 461-462.

خاتمة

خاتمة:

بفضل الله وتوفيقه تم اتمام هذا البحث الذي يتناول مقصد حفظ النسل والتلقيح الاصطناعي دراسة مقاصدية تأصيلية والذي يعد من مواضيع العصر الحالي الذي انتشر في جميع أنحاء العالم والذي يحل مشكل مرض عويص وهو العقم وماإليه وقد توصلنا إلى أهم النتائج والتوصيات على النحو التالي:

1- حفظ شريعة الإسلام الكليات والضرورات التي جاءت بحفظها جميع الشرائع، ومنها حفظ النسل النفس والنسب والعرض، والتي تحفظ جميعا بتشريع الزواج.

2- أن الزواج يحصل به التناسل ، وبالتالي يتحقق الاستخلاف في الأرض لبني آدم.

3- أن الزواج هو السبب الشرعي لإثبات النسب.

4- ولما كان العقم وماإليه سبب رئيسي في حرمان الوالدان من الولد فقد اكتشف الطب الحديث وسائل منها التلقيح الاصطناعي الداخلي لتحصيل الذرية.

5- للتلقيح الاصطناعي شروط وأنواع وأحكام شرعية متنوعة بحسب الطريقة والكيفية

6- أجاز الإسلام التلقيح الاصطناعي القائم على الوالدين الأصليين من ناحية المني والبويضة، وحرم كل تلقيح يدخل فيه أجنبي على هذان الزوجان حفظا للنسل من الاختلاط.

7- التلقيح الاصطناعي خطوات وضوابط يجب مراعاتها فيما يخص الزوجين القائمين بعملية التلقيح الاصطناعي.

8- أن الإسلام حث على التداوي من العقم ورجب فيه وان ذلك محل إجماع من العلماء 9- عملية التلقيح الاصطناعي تتم بحقن ماء الرجل في رحم امرأة أو دمج كل من منية وبويضة المرأة ثم زرعهما فيها، وهذا على نوعين - التلقيح الاصطناعي الداخلي التلقيح الاصطناعي الخارجي.

التوصيات :

فكانت على النحو التالي :

- 1- عمل ورشات بخصوص هذا الموضوع للمختصين وغيرهم حتى يكونوا على بينة من أبعاد هذا الموضوع وأخطاره.
 - 2- متابعة الجديد من قبل الأطباء المختصين في هذا المجال
 - 3- عمل مؤتمرات خاصة تناقش هذا الموضوع بأبعاده وصوره المتعددة
- هذا ما يسره الله لنا فما كان من صواب فمن الله وحده له الحمد وله الشكر وما كان من خطأ فمن انفسنا .
- نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفع به المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الملاحق

يقول السائل قام زوجان بعملية التلقيح الاصطناعي لأسباب تتعلق بعدم قدرة الزوجة على الحمل وتمت زراعة البويضة الملقحة في رحم امرأة أخرى وعمر الجنين الآن خمس أشهر وقد علمنا أن العملية حرام شرعا فما العمل؟

وهل يجوز إجهاض الجنين وإن لم يجهض فإلى من ينسب المولود؟ أفيدونا.

الجواب: هذه المسألة من نتائج الحضارة الغربية غير الأخلاقية وتسمى مسألة استئجار الأرحام واتفق فقهاء العصر على تحريمها إلا من شذ فرأى جوازها قياسا على الإرضاع أو غير ذلك من الشبهات الزائفة وقد بحثت هذه المسألة من المجامع العلمية والفقهية المعتمدة وكذا بحثها عدد كبير من العلماء المعاصرين وصدرت قرارات وفتاوى عديدة بتحريمها فمن ذلك قرار المجمع الفقهي الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي حيث جاء في قراره ما يلي: بعد استعراضه لموضوع التلقيح الاصطناعي (أطفال الأنابيب) وذلك بالاطلاع على البحوث المقدمة والاستماع لشرح الخبراء والأطباء وبعد التداول تبين للمجلس:

أن طرق التلقيح الاصطناعي المعروفة هذه الأيام هي سبع:

الأولى: أن يجري التلقيح بين نطفة مأخوذة من زوج وبويضة مأخوذة من امرأة ليست زوجته ثم تزرع تلك اللقحة في رحم الزوجة.

الثانية: أن يجري التلقيح بين نطفة رجل غير الزوجة وبويضة الزوجة ثم تزرع تلك اللقحة في رحم الزوجة.

الثالثة: أن يجري تلقيح خارجي بين بذرتي زوجين ثم تزرع اللقحة في رحم امرأة متطوعة بحملها.

الرابعة: أن يجري تلقيح خارجي بين بذرتي رجل أجنبي وبويضة امرأة أجنبية وتزرع اللقحة في رحم الزوجة.

الخامسة: أن يجري تلقيح خارجي بين بذرتي زوجين ثم تزرع اللقحة في رحم الزوجة الأخرى

السادسة: أن تؤخذ نطفة من زوج وبويضة من زوجته ويتم التلقيح خارجيا ثم تزرع اللقيحة في رحم الزوجة

السابعة: أن تؤخذ بذرة الزوج وتحقن في الموضع المناسب من مهبل زوجته أو رحمها تلقيا داخليا.

وقرر أن الطرق الخمس الأولى كلها محرمة شرعا وممنوعة منعا باتا لذاتها أو لما يترتب عليها من إختلاط الأنساب وضياع الأمومة وغير ذلك من المحاذير الشرعية.

أما الطريقتان السادس والسابع فقد رأى مجلس المجمع أنه لا حرج من اللجوء إليها عند الحاجة مع التأكيد على ضرورة أخذ كل الاحتياطات اللازمة : مجلة مجمع الفقه الإسلامي عدد 3، ج1، ص 515-516.

وكذلك صدر قرار على المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي بتحريم الصورة المذكورة في السؤال في دورته المنعقدة في عام 1405هـ

إذا تقرر ذلك فإن استتجار الارحام من المحرمات لما يترتب عليه اختلاط الأنساب ولأن المرأة الحاضنة ادخلت إلى بدنها بويضة ملقحة من مني رجل أجنبي عليها وهذا محرم ويمكن تشبيه هذا العمل بالزنا وإن لم يكن زنا حقيقة فهو حرام لا شك فيه وينسب الولد في هذه الحالة للمرأة التي حملت به (المرأة الحاضنة) هذا إذا كانت المرأة الحاضنة غير ذات زوج وأما إن كانت ذات زوج فينسب الولد إلى زوج المرأة الحاضنة ولا يجوز أن ينسب الولد للرجل صاحب المنى مادام أن المرأة الحاضنة لها زوج، اما إن كانت المرأة الحاضنة غير ذات زوج فيجوز إن يلحق الولد بالرجل صاحب المنى إن أقر به وادعاه على قول جماعة من أهل العلم، وأما اجهاض الجنين بعد أن صار عمره خمسة أشهر فهو من المحرمات لأن الأصل هو تحريم الاجهاض بعد مضي مئة وعشرين يوما على الحمل باتفاق أهل العلم لأن الروح تنفق في الجنين عند مرور تلك المدة على رأي كثير من العلماء، لما ثبت في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - قال (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم

يكون مضغة مثل ذلك، ثم ينفخ فيه الروح ويأمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي
أو سعيد). رواه البخاري

ويستثنى من هذا الحكم حالة واحدة فقط هي إذا أثبتت التقارير لجنة الاطباء الثقات أهل
الاختصاص أن استمرار الحمل يشكل خطراً مؤكداً على حياة الأم فحينئذ يجوز إسقاط الجنين.

وخلاصة الأمر أن تأجير الأرحام من المحرمات وأن شبيهه بالزنا وأن الولد ينسب للمرأة
الحاضنة إذا لم تكن ذات زوج فإن كانت ذات زوج فينسب إلى زوجها فإن ادعاه الرجل صاحب
النطفة ولم ينازعه أحد في ذلك ألحق به.¹

¹ - حسام الدين بن موسى عفانة: فتاوى يسألونك، مكتبة دسيس، فلسطين، ط1، 1427،
1430، ج10، ص 423 وما بعدها.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الرقم	طرف الآية	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
1	﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾	184	البقرة	14
2	﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	223	البقرة	18
3	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾	185	البقرة	24-18
4	﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾	238	البقرة	27
5	﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾	228	البقرة	34
6	﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلٌ خَفِيًّا ﴾	189	الأعراف	44
07	﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾	9	النحل	14
08	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾	32	الاسراء	33
09	﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	46	الكهف	34
10	﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾	5	مريم	35
11	﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾	78	الحج	18
12	﴿ الرَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا رَانِيَةً أَوْ مَشْرِكَةً وَالرَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا رَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾	3	النور	31
13	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾	29	النور	31
14	﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾	30	النور	31
15	﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾	32	النور	29
16	﴿ وَلَا تَكْرَهُوا قَتِيلَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾	33	النور	31

30	الفرقان	74	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾	17
35	الفرقان	20	﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾	18
33	الروم	21	﴿ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾	19
31	الأحزاب	32	﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾	20
22	يس	51	﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾	21
44	الشورى	49	﴿ اللَّهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾	22
44	الشورى	50	﴿ أَوْ يَزُوجِكُمْ ذُرِّيَّاتِنَا ﴾	23
34	الحجرات	13	﴿ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾	24

فهرس الأءادفء

فهرس الأحادس

الرقم	طرف الحدس	الراوي	الراوي الأعلى	الصفحة
1	لا ضرر ولا ضرار	ابن ماجة	ابن عباس	19
2	يا معشر الشباب	- مسلم -	مسلم	29
3	توجوا الولود الودود	ابن دواد	ابن دواد	46/30
4	حدس جابر: قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة	مسلم	جابر	35
5	تداوى عباد الله	أبي داود	عبد الله بن مسعود	45

فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم	الرقم
43	ابن قدامة	1
52	أحمد حماني	9
43	رجب التميمي	2
48	زياد سلامة	8
48	عبد العزيز الخياط	7
44	عبد الله بن زيد آل محمود	3
45	القرضاوي	4
45	محمد شلتوت	6
45	مخلوف	5

فهرس المصطلحات

فهرس المصطلحات

الصفحة	اسم المصطلح	الرقم
50	اللقائح	1
51	أطفال الأنانبيب	2
51	طبق بييري	3
29	التبئل	4

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

📖 مصادر الحديث

1. ابن ماجة ، تح: رائد صبري ابن أبي علفة: دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1436هـ، 2015- (كتاب الأحكام - باب ما بنية في حقه ما يضر بجاره)، رقم الحديث 17.
2. أبي داود ، تح رائد بن صبري بن علفة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1436هـ، 2015م، (كتاب النكاح) (باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء)، رقم الحديث: 2050
3. أبي داود، تح رائد بن صبري بن علفة، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1436هـ، 2015م، (كتاب النكاح) (باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء)، رقم الحديث: 2050.
4. البخاري: مكتبة المعارف الرياض، ط1، 1422، 2002، (كتاب النكاح رقم 67)، (باب من لم يستطع الباءة: فليصم رقم3)، ج3، رقم الحديث2040.
5. بن منصور(حبيب الرحمان الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ط1، 1403هـ، 1982م، (باب الترغيب في النكاح، ج1، ، رقم الحديث: 490) .
6. الترميذي تح :بشار عواد معروف، دار العرب الإسلامي، ط1، 1996، (كتاب النكاح)، (باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه)، مج2، رقم الحديث 1081.
7. مسلم: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991، (كتاب النكاح)، (باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة)، ج1، رقم الحديث 1400

📖 كتب اللغة :

8. ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، دط، دت، ج1.
9. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1392، ج5.
10. ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، ج3، دار صادر، بيروت، لبنان، طبعة 1990.
11. أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي : الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم وصحاح العربية بيروت، ط1979، 1407، ج4، ج3.

المصادر والمراجع:

12. أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ، دط، 1399هـ، 1979م، ج5.
13. أحمد رضا: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، طبعة 1377هـ، 1958م
14. أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة: عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م،
- 📖 الكتب:
15. إبراهيم بن محمد اللخمي الشاطبي: الموافقات في أصول الشريعة، دار ابن عفان، الرياض، السعودية، ط1، 1417هـ، 1997م.
16. إحسان ميرعيلي: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الثقافة للجميع، دمشق، سوريا، ط1، 1430، 2009.
17. أحمد الريسوني: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الدار العالمية للكتاب الإسلامية، الرياض-السعودية، الطبعة الرابعة، 1995 م.
18. أحمد شرف الدين: هندسة الإنجاب والوراثة في ضوء الأخلاق والشرائع، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ط1، 2001.
19. إلياس وروور: محاضرات في مقاصد الشريعة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1436هـ - 2015م.
20. بلقاسم بن ذاکر بن محمد الزبيدي: الاجتهاد في مناظ الحكم الشرعي، دراسة تأصيلية تطبيقية، غازي بن مرشد العتيبي، قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، ط1، 1435هـ، 2014م.
21. جعفر عبد الله الوردی: الكليات الخمس حقيقتها وآثارها، مكتبة الحبيب المصطفى، ط1، 1426هـ، 2006.
22. حسني الجندي: المقاصد الشرعية للعقوبات في الإسلام، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط1، 1425هـ، 2005م.
23. زبيدة أقرونة: التفكيح الاصطناعي دراسة مقارنة بين الفقه والقانون الوضعي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، طبعة 2010.
24. زياد أحمد سلامة: أطفال الأنابيب بين العلم والشريعة، دار البيارق، الحميراء، بيروت، لبنان، ط1.

المصادر والمراجع:

25. سناء غنماء: قدم له أحمد اللدن،: الاجتهاد الفقهي المعاصر في الإجهاض والتلقيح الاصطناعي، منشورات حقوقية، ط1، 2019.
26. عادل عبد الفضل عبد ، قرارات المجامع الفقهية في القضايا والصحية المعاصرة ، دار التعليم الجامعي ، الإسكندرية ، دط، 1437 هـ - 2016.
27. عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر: منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، دط، دت، ج1.
28. عبد الله يحي الكمالي ، مقاصد الشريعة في ضوء فقه الموازنات ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1461هـ- 2000م .
29. علي الآمدي: الإحكام في أصول الأحكام، دار الصمعي، ط1، 1424هـ، 2003م، ج3.
30. علي محي الدين المحمدي، القرّة داغي المحمدي : القضايا الطبية المعاصرة -دراسة فقهية طبية مقارنة- دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط2.
31. محمد الطاهر بن عاشور: مقاصد الشريعة الإسلامية، مصنع الكتاب للشركة التونسية، ط1، 1978.
32. محمد المرسي زهرة: الإنجاب الصناعي أحكامه القانونية وحدوده الشرعية، دراسة مقارنة، الكويت، دط، 1992-1993
33. محمد بن أبي بكر ابن القيم: شفاء العليل في مسائل القضاء، دار التراث، القاهرة، مصر، ط1، دت.
34. محمد بن يحيى بن حسن النجيمي: الإنجاب الصناعي بين التحليل والتحریم، دراسة فقهية إسلامية، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 1432هـ، 2011.
35. محمد سعد بن أحمد الیوبي: مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار الهجرة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1418هـ، 1998م.
36. محمد محمود حمزة: إجارة الأرحام بين الطب والشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،
37. موفق الدين أب عبد الله بن محمد بن محمود بن قدامة: المغني لابن قدامة، بيت الأفكار الدولية، طبعة 2004.
38. نور الدين مختار الخادمي: الاجتهاد المقاصدي حقيقته-تاريخه-حجته-ضوابطه- مستلزماته - مجالته-معالمه وتطبيقاته المعاصرة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
39. ياسر عبد الحميد جاد الله النجار: التلقيح الاصطناعي من منظور الفقه الاسلامي دراسة فقهية معاصرة، بكلية الشريعة والقانون بالدقهلية، دط، دت، .

المصادر والمراجع:

40. يوسف أحمد محمد البدوي: مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن، دط، دت .
41. يوسف القرضاوي: الحلال والحرام في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 📖 المجلات:
42. أحمد بن محمد بن سعد الغامدي: منع غير المتوفقين طبيا من الزواج فيما بينهم، مجلة الإسلامية، العدد 168، دت.
43. شادية الصادق الحسن: حكم الإسلام في التلقيح الاصطناعي، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، معهد العوم والبحوث الإسلامية العدد الثاني، فبراير، 2011.
44. عبد الله الابتسام، محمد علي البار، رجب تميمي: أطفال الأنابيب، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورية الثانية، العدد الثاني، المنعقد بمكة المكرمة، 1407هـ، 1986م، ج1.
45. عبد الله بن أحمد الرميح: تأجير الرحم حكمه وأثره في الفقه الإسلامي، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، وزارة التعليم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الرابع والعشرون، رمضان 1436هـ، 2015.
46. ماهر حامد الحولي: الإخصاب خارج الجسم مع استئجار الرحم، مجلة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية العدد2، 2019، مجلد 11..
- 📖 الرسائل الجامعية:
47. بغدادي الجيلالي: الوسائل العلمية الحديثة المساعدة على الإنجاب في قانون الأسرة الجزائرية -دراسة مقارنة-، جمال الديب، كلية الحقوق بن عكنون، الجزائر1، 2013-2014.
48. بوشي يوسف: الجسم البشري وأثر التطور الطبي على نطاق حمايته جنائيا، دراسة مقارنة، تشوار جيلالي: قسم القانون الخاص، كلية الحقوق العلوم السياسية. جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2012-2013.
49. علال برزق أمال، أحكام النسب بين القانون الجزائري والقانون الفرنسي، دراسة مقارنة، قانون الخاص، كلية تشوار جيلالي: قسم الحقوق العلوم السياسية. جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2014-2015.
50. العوفة لامية: التلقيح الاصطناعي في قانون الأسرة، المدرسة العليا للقضاء، دفعة سادسة عشر، 2005-2008.
51. فايزة بومدادة: وسائل معاصرة للحفاظ على النسل - دراسة مقاصدية- محمد الحاج عيسى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العوم الإسلامية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1435هـ-1436هـ، 2014م-2015.

المصادر والمراجع:

52. قطاف شهرزاد: التكيف الفقهي والقانوني للتلقيح الاصطناعي ودوره في إثبات النسب، دكتوراه بوسطة شهرزاد، قسم الحقوق كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015-2016.

53. لبنى محمد جبر، شعبان الصفي: ماهر حامد الحولي، الأحكام الشرعية المتعلقة بالإخصاب خارج الجسم، قسم الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 1428هـ، 2007.

54. الجيلالي بن الطيب: التلقيح الاصطناعي، ومدى مشروعيته، قسم الدراسات القرآنية والفقهية، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر، 1438هـ، 2017م. [مواقع الأنترنت](#) :

55. [Youtube.com/alosome](https://www.youtube.com/watch?v=alosome) - 2019-05-01 - الأربعاء 15:30

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	البسمة
	الآية
	التشكرات
	إهداء-1-
	إهداء -2-
أ	مقدمة
هـ	خطة البحث
الفصل التمهيدي: مقاصد الشريعة الإسلامية	
14	المبحث الأول: مقاصد الشريعة الإسلامية
14	المطلب الأول : تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية
14	الفرع الأول : تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية
14	المقاصد لغة:
15	المقاصد اصطلاحاً:
16-15	تعريفها عند القدماء
17	تعريفها عند المعاصرين

فهرس المحتويات

19-18	المطلب الثاني : حجية المقاصد الشرعية.....
18	الفرع الأول: الادلة النقلية
19	الفرع الثاني : الأدلة العقلية
21-19	المبحث الثاني : أنواع المقاصد.....
19	المطلب الأول : أنواع المقاصد
20	الفرع الاول : باعتبار صدورها
20	الفرع الثاني : باعتبار مدى الحاجة اليها
20	الفرع الثالث : باعتبار تعلقها بعموم الأمة وخصوصها
21	الفرع الرابع : باعتبار القطع والظن
22	المطلب الثاني : فوائد المقاصد.....
25-23	المطلب الثالث : طرق الكشف على مقاصد الشريعة.....
23	الفرع الأول : الإستقراء
23	الفرع الثاني : علل الأمر والنهي
24	الفرع الثالث : مجرد الأمر والنهي الإبتدائي التصريحي
24	الفرع الرابع : التعبيرات التي يستفاد منها معرفة مقاصد الشريعة
25	الفرع الخامس : سكوت الشارع عن التسبب أو شرعية العمل مع قيام المعنى المقتضى له وانتفاع المانع
الفصل الأول: مقصد حفظ النسل	
27	المبحث الأول : مقصد حفظ النسل وأحكام اهتمام الشريعة به

27	المطلب الأول : تعريف حفظ النسل.....
27	الفرع الأول : التعريف اللغوي.....
28	الفرع الثاني : التعريف الاصطلاحي.....
30-28	المطلب الثاني : أحكام اهتمام الشريعة بمقصد النسل من جانب العدم
32-30	المطلب الثالث : أحكام اهتمام الشريعة بمقصد النسل من جانب العدم.....
33-32	المبحث الثاني : سلامة النسل (دواعي الحفاظ على النسل)
32	المطلب الأول : الفحص الطلبي قبل الزواج
33	المطلب الثاني : المبادئ الشرعية للإنجاب.....
الفصل الثاني: أحكام التلقيح الاصطناعي	
37	المبحث الأول ماهية التلقيح الاصطناعي
37	المطلب الأول : التعريف بالتلقيح الاصطناعي
37	الفرع الأول: تعريف التلقيح الاصطناعي لغة
38	الفرع الثاني: تعريف التلقيح الاصطناعي اصطلاحا
39-38	المطلب الثاني :أسباب اللجوء إلى التلقيح الاصطناعي
42-40	المطلب الثالث: شروط التلقيح الاصطناعي
54-42	المبحث الثاني : أنواع التلقيح وحكمها
42	المطلب الاول : التلقيح الإصطناعي الداخلي

فهرس المحتويات

42	الفرع الاول : تعريف التلقيح الإصطناعي الداخلي
43	الفرع الثاني : صور التلقيح الإصطناعي الداخلي
50	المطلب الثاني : التلقيح الإصطناعي الخارجي
50	الفرع الاول : تعريف التلقيح الإصطناعي الخارجي
56-54	المطلب الثالث : المحاذير الشرعية المترتبة عن التلقيح الاصطناعي.
58-57	خاتمة.
62-60	الملاحق.
65-64	فهرس الآيات
67	فهرس الأحاديث
69	فهرس الأعلام
71	فهرس مصطلحات
77-73	قائمة المصادر والمراجع
82-79	فهرس المحتويات
	الملخص بالعربية والإنجليزية

ملخص الدراسة:

تتاول هذا البحث دراسة مهمة لها تأثير على كلية التناسل، ولما كان موضوع الدراسة فقها مرتببا بالمقاصد ناسب أن يكون الفصل الأول منه متعلقا ببعض الجوانب النظرية للمقاصد تمهيدا للدراسة الفقهية التطبيقية، وأن يكون الفصل الثاني متاولا لأحكام النسل واهتمامات الشريعة به، أما الفصل الثالث فقد تضمن أحكام التلقيح الاصطناعي " مفهومه، أسبابه، شروطه، وأنوعه، وحكمه الشرعي".

Summary:

This study deals with a very important issue which affects the totality of progeny. As the topic of this research is related to Islamic purposes, this chapter is suited to be the first and to be related to some of the theoretical sides of the Islamic purposes so it can pave the way to the practical side. In the second chapter, it deals with the basis and principles of progeny and their Islamic interest. In this chapter, it contains the principles of impregnating (definition, condition, causes, types and judgment).

University of Ammar Thelegi Laghouat
Faculty of Humanities, Islamic and Civilization
Department of Islamic Sciences



Field: Humanities and Social Sciences

branch: charia

Subject

The need for artificial fertilization
in the light of the purposes of Islamic laws is to preserve progeny

Supplementary note to the Master 'Degree in Islamic Sciences
Specialization jurisprudence and origins

Prepared by the students:

- **Karima rabie**
- **Nour elhouda hemka**

Board of Discussion

Dr	Ali adlawi	Supervisor
Mr	Demmana elazhari	Chairman
Dr	Maidi abdelrahman	Discussant

University year 1439/1440H 2018/2019